الأربعاء والخميس
26 مارس 2025م

26 رمضان 1446هـ
العدد (2114)

12 صفحة

المسيرة

يومية - سياسية - شاملة

www.almasirahnews.com

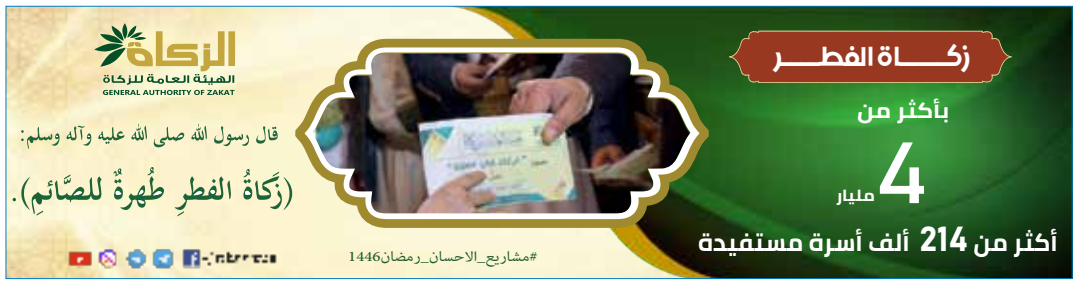

الرئيس المشاط في خطاب مهم للشعب بمناسبة مرور 10 سنوات من العدوان السعودي الأمريكي على اليمن:

العدوان الأمريكي اليوم امتداد لعدوان الأمس قبل عشر سنوات

نحن إلى جانب شعبنا في المحافظات المحتلة حتى تحرير آخر شبر من اليمن

موقفنا المساند لفلسطين لن يتغير مهما كانت التبعات

أقول لترامب الكافر: فترة عمرك المتبقية غير كافية لمواجهتنا

اليمن عبر التاريخ ميدان الركلات الأخيرة للإمبراطوريات المستكبرة

نحن طوع أمر السيد القائد وقراراته ستنفذ ولن تستطيع أية قوة في الدنيا منعنا من ذلك

لدينا من الخيارات ما يدفع عن بلدنا تجاوز أي متفطرس وسنطلق عنها عند اللزوم

بعد ثلاثة أيّام من المشاركات العربية والإسلامية والدولية ومن كُـلّ القارات:

اختتام مؤتمر «فلسطين قضية الأمَّـة المركزية»..

خطوة نحو عولمة نصرة القدس ومواجهة الإجرام الصهيوأمريكي

المسيرة : خاص:

اختتم المؤتمر الدولي العلمي الثالث «فلسطين قضية الأُمَّـــة المركـــزي»، الثلاثـــاء، أعماله في العاصمة صنعاء بحضور رســـمي واســـع ومشاركة واسعة من الوفود الخارجية.

وفي كلمة المؤتمر، بارك مفتي الديار اليمنية العلامة شـــمس الديـــن شرف الديـــن، نجاح فعالياته المتنوعة، معـــبرًا عن أمله في أن تكون هناك مخرجات مفيدة وثمرة كبيرة.

وتقدم العلامة شـــمس الديـــن شرف الدين بالشـــكر للجنة التحضيرية لهـــذا المؤتمر الذي يأتي في إطار فعاليات شـــعبنا في نصرة الشعب الفلسطيني، كما عبّر عن شكره أَيْـضًا لضيوف اليمن من مختلف بلدان العالم الذين قالوا كلمة الحق في هذا المؤتمر.

وحيا مفتـــي الديار اليمنية كُـــلّ المواقف الشريفة التي تقـــف في وجه الظلم، ونحمد الله الذي وفقنـــا لنقف ضد الظالمين، مؤكّـــدًا أن «المشـــاركين في المؤتمر اســـتطاعوا أن يكسروا الحصار عن الشعب اليمني».

وجدَّدَ التأكيدَ على أن «جهد شعبنا وجيشنا وحكومتنا في نصرة فلسطين مُستمرّ»، مخاطباً أبناء غزة بقوله «لســـتم وحدكـــم»، منوِّهًا إلى أن «نصرتنا للقضية الفلســـطينية تمثل التزاماً دينيًّا وإنسانيًّا».

التضامن الدولي يتوسع:

وفي استمرار كلمات الضيف الدوليين والعرب، ألقى وزير خارجية بوليفيا الســـابق «فرناندو ممامني» كلمة، أعلن فيها التضامن مع الشعب اليمني الـــذي يقدم أجمل صور الإنســـانية في نصرة غزة بهذا الزخم المتكامل.

وقال ممامني: «نحن اليوم مع فلسطين وكلنا يمثلها ويوحدنا معها الدم وكلّ نضالاتنا».

وَأَضَـافَ «هذا وقت التغيير والتطوير ونحن أمام مشهد عالمي جديد لكي تنهض الشعوب».

وأكّـــد أن عـــلى الجبهـــة المناهضـــة للصهيوأمريكية بناء اقتصاد قوي للخروج من هيمنة الدولار وأن نتوحد في المجالات الاقتصادية.

وخاطب الشعب الفلســـطيني بقوله: لستم وحدكم ونحن هنا لنكون معكم وَأَيْـضًا نحن في بوليفيا نقول للشعب اليمني نحن معكم.

بدورها ألقت عضو البرلمان الأُورُوبي النائبة الإيرلنديـــة «كلير دالي» كلمة، أكّـــدت فيها أن الغرب وأمريكا يســـقطون بسرعة فائقة أمام المشـــاريع التحرّرية القويـــة، كما هو الحال في اليمن وفي غزة أَيْـضًا.

وقالت: «رســـالتنا للأمريكـــي واضحة، لن يستمر ظلمكم لفلسطين، وأفعالكم الإجرامية دليل على ضعفكم».

وأشـــادت بالموقف اليمني القـــوي المناصر لفلسطين على كُـــلّ المســـتويات، داعية باقي الشعوب العربية والإسلامية إلى الإقتداء باليمن.

وأثنت على حســـن الاســـتضافة وما قدمه اليمن في هذا المؤتمر، معبرة عن الشكر للقائمين عـــلى تنظيم المؤتمر الدولي الثالث، مؤكّـــدة أن ما يجمعنا هنا هو مســـألة دفاع عن القضية الفلسطينية.

اعتذارٌ أمريكي!

من جانبه ألقى المعارضُ السياسي والناشط الأمريكي «جاكسون هينكل» كلمة، اعتذر فيها للشـــعب اليمني جراء العدوان الذي تشنه بلاده على اليمن، مؤكّـــدًا أن تلك الاعتداءات الإجرامية لا تمثل الأحـــرار في الولايات المتحدة وإنما تمثل فقط عصابة جندت نفسها لحماية الصهيونية.

وقـــال: إن «العدوان الذي تقوم به بلادي على اليمن جعلني أشعر بالخجل».

وَأَضَـافَ هينكل: «أخاطب البحارة والجنود الذي على متن حاملة الطائرات الأمريكية بأنهم يقومون بحـــرب في وجه الله ولـــن ينجحوا في حربهم».

وتابـــع: «أوجه كلامي للجنـــود الأمريكيين بـــأن قاداتكـــم لا يكترثـــون إلا لمصالحهـــم ويوجهون الاتّهامات للقادات العظماء في اليمن بالإرهابيين».

وأكّـــد أن «الإرهاب» هو فيما تقوم به أمريكا و«إسرائيل» في فلسطين.

وأردف بالقـــول: «اليمنيـــون هـــم الأحرار الحقيقيون في العالم؛ لأنَّ المال لا يسيطر عليهم ولا يتحكم بمواقفهم».

ووصف ملوكَ الأردن والســـعوديّة والإمارات بـ«الصهاينة»، مؤكّـــدًا أن ابن زايد وابن سلمان يعيشون كي يخدموا المصالح الأمريكية.

واســـتطرد: «أدعو اللهَ أن تصل الشـــجاعة اليمنية لجميـــع الناس في العالـــم وخُصُوصًا العالم العربي ليقومـــوا بواجبهم ويتحرّروا من عبوديتهم لقياداتهم».

وفي ختام كلمته قال «جاكسون هينكل»: إن «الشـــجاعة اليمنية تمتاز بجرأتها في مواجهة العـــدوان الإسرائيلي الأمريكي على فلســـطين وإقدام اليمنيين على حصار السفن الإسرائيلية».

وحـدة الموقـف كقاعـدة صلبـة لمواجهة التحديات:

فيما عبّر رئيـــس مركز دراســـات القدس بجامعـــة ماليزيا أمينو رشـــيدي، عن افتخاره وافتخار الشـــعب الماليزي لمشـــاركته في هذه المؤتمر كأحد جوانب الإسناد اليمني لفلسطين.

وأكّـد رشيدي أن «رهاننا بعد الله على توحدنا لننتصر عـــلى الهيمنة الأمريكيـــة الإسرائيلية، مؤكّـــدًا أنه لا ينبغي الســـكوت على المجرمين الإسرائيليين والأمريكيين في جرائمهم بغزة».

ودعا رشـــيدي لخلق وحدة اقتصادية عربية وإســـلامية، تحمل عدة مســـارات في مواجهة الحـــروب والضغوط الاقتصادية التي يشـــنها الأعداء.

وأكّـد أن الشعوب العربية والإسلامية قادرة على الصمـــود بوجه الهجمـــات المعادية، لكن ذلك يتطلب وحدة في الموقـــف وفي المبدأ وتوحيد الأولويات التـــي من شـــأنها تحقيق مصالح الأُمَّـــة الجامعة.

وفي خضـــم المؤتمر أَيْـــضًا ألقى الناشـــط البريطانـــي ومدير مكتب شـــبكة آر تي في لبنان «ستيفن ســـمويني»، كلمة عبر فيها عن الفخر بحضوره في هـــذا المؤتمر وزيارة اليمن الذي يقدم أروع الملاحم نصرة للإنسانية بإسناد غزة وأهلها.

وقال: «إنني مع شـــعب يقف مع فلسطين بصورة ثابتة ويواجهون قوى الاستكبار».

وَأَضَـــافَ «في لبنـــان تلقينـــا ضربة قوية باستشهاد السيد نصر الله وهي أكبر تضحية؛ مِن أجل فلسطين»، مُشيرًا إلى أن الجبهة اليمنية صارت تتحمل عبئًـــا كَبـــيرًا في مواجهة قوى الاستكبار.

ولفت إلى أن الشـــهيد السيد نصر الله لا يزال يعيش في قلوب الإنسانية والشعب الفلسطيني، مؤكّـدًا أن مواجهة العدوّ الصهيوني لن تتوقف مع استشهاد قائد هنا أو هناك.

وقد اختتم كلمات الوفود العربية والدولية، الإعلامـــي اللبناني عـــلى الرضا، والذي أكّـــد أن الوقـــوف في وجـــه الأعداء ونصرة الشـــعب الفلسطيني هي البوصلة الجامعة لأبناء الأمتين العربية والإسلامية، ولكل الأحرار في العالم.

وقـــال: إن «بُوصلتنا فلســـطين والمقاومة خيارنا في مواجهة الاستكبار والاستبداد».

وَأَضَـافَ «إن العلاقة بين اليمن ولبنان وغزة والجنـــوب اللبناني هي علاقـــة تحالف الأحرار ووحـــدة الدم والمصير في وجه الطغـــاة»، داعيًا أحرار وشعوب الأُمَّـــة إلى الانخراط في الوحدة العربية والإسلامية المقاومة للصهيوأمريكية.

وفي ختام كلمته، توجّـــه الرضا بتحية الإجلال والإكبـــار للمقاومين في فلســـطين واليمن ولبنان والعراق، مشيدًا بهذا المؤتمر ومضامينه ومساراته، معبرًا عن أمله بأن تكون المخرجات فاعلة.

وكان العديـــد من المشـــاركين من عدة دول أُورُوبيـــة وأمريكيـــة وإفريقيـــة تحدثوا عبر الشاشة بكلمات أكّـدت في مجملها فخر أحرار العالم بالموقف الذي يصدره الشـــعب اليمني في نصرة الشعب الفلسطيني.

وأكّـدت كلماتهم أن المشروع الصهيوأمريكي خطـــر يتهدّد كُـــلّ مـــن يبحث عـــن الحرية والاستقلال والرخاء في العالم.

ولفتـــوا إلى ضرورة مواجهة تلك المشـــاريع الهدامـــة، مؤكّـــدين أن مقارعـــة أمريـــكا و(إسرائيـــل) هي الســـبيل الوحيـــد للتصدي للهجمـــات الاقتصادية والفكريـــة والثقافية والعســـكرية والأمنية والسياسية التي تسعى لفرس الاســـتعمار الجديد وفـــق متطلبات ما يسمى «النظام العالمي الجديد» المستبد.

بيان المؤتمر.. نقطة انطلاقة شاملة:

وصـــدر في ختـــام أعمـــال المؤتمـــر الثالث «فلسطين قضية الأُمَّـــة المركزية» بيان أكّـد الدعم والتأييد لقرار الســـيد القائـــد عبدالملك بدرالديـــن الحوثي، في منع الملاحة الصهيونية في منطقة العمليات وقصـــف الكيان بالصواريخ والمسيّرات.

واســـتنكر البيان الختامي بشـــدة العدوان الأمريكي على الشعب اليمني العزيز واستهداف المنشـــآت والمســـاكن المدنية وقتـــل المواطنين اليمنيين في بيوتهم، وأكّـد الدعم الكامل لعمليات الجيش اليمني ضد القطـــع الحربية الأمريكية وحظر مرور الســـفن الأمريكيـــة في البحرين الأحمر والعربي وخليج عدن.

وشـــدّد عـــلى مســـؤولية الـــدول العربية والإســـلامية ودول العالم الحر في تقديم الدعم الســـياسي والاقتصـــادي لفلســـطين شـــعبًا ومجاهدين ومواجهة التطبيع مع الكيان.

ودعا لبنـــاء تحالفات مع حـــركات التحرّر المناهضـــة للصهيونية في العالـــم لتحقيق دعم أوســـع للقضية الفلســـطينية، مطالباً العلماء والمفكريـــن وصنّاع الـــرأي إلى التصدي لمشروع ما يســـمى بـــ (البيت الإبراهيمـــي و (الأديان الإبراهيمية) بكل التفسيرات المطروحة.

كما شـــدّد البيـــان الختامي على توســـيع نطاق حملات المقاطعـــة الاقتصادية للبضائع الإسرائيلية والأمريكية بوصفها مموِّلاً أَسَاسيًّا للكيان المجرم وداعماً لجرائمه.

ودعا لتوفير دعم إنساني مستدام لأهل غزة واللاجئين الفلســـطينيين عبر إنشـــاء صناديق إغاثيـــة دولية لدعم ســـكان غـــزة والمخيمات الفلســـطينية، مؤكّـــدًا على تعزيـــز الوَحدة الإســـلامية العملية في مواجهة العدوّ المشـــترك استناداً إلى المفاهيم القرآنية.

وأكّـــد المؤتمر ضرورة الاستمرار في التوعية حول خطر التطبيع على الهُوية الثقافية والدينية للأُمَّـــة الإسلامية، محذراً من التعامل مع الكيان المجرم دبلوماسيًّا واقتصاديًّا؛ باعتبَار ذلك قبولًا باغتصابه للأراضي الفلســـطينية ومشاركة في جرائمه ضد فلسطين.

وشـــدّد المؤتمـــر الثالث «فلســـطين قضية الأُمَّـــة المركزية» على أهميّة كشف وفضح دور دول الاســـتكبار في صناعة «الصهاينة العرب» وفضـــح كيفية اســـتغلالهم للترويـــج للفكر الصهيوني، داعيًـــا الباحثين في اليمن والعالم إلى إجراء مزيد من الدراسات حول معركة «الفتح الموعود والجهاد المقدس» أســـبابها وظروفها وإنجازاتها.

تكريم وإضاءة:

وفي ختـــام المؤتمر تم تكريم المشـــاركين في المؤتمر من الشـــخصيات العربية والإســـلامية والدولية، وتقدم المكرمين رئيس الوزراء العراقي الأســـبق عادل عبدالمهـــدي، وزيـــر الخارجية البوليفي الأســـبق فيرناندو مامـــادو، وعضو البرلمان في جنوب إفريقيـــا «زيولفين مانديلا» حفيـــد الزعيم نيلســـون مانديـــلا، والنائبين الإيرلنديين أعضـــاء البرلمان الأُورُوبي ســـابقًا «ميـــك والاس» و«كلـــير دالي»، وعضو المجلس المحلي المنتخب في أمريكا، «كريســـتوف هلالي»، والمعـــارض والناشـــط الأمريكي «جاكســـون هينكل»، والناشط الإعلامي البريطاني ستيفن ســـموييني، ومن جمهورية الصين الشعبيّة ماو من جامعة شـــنغهاي، والناشـــطة الإعلامية اللبنانية ســـندس الأســـعد، والصحفي المحلل الجيوسياسي البرازيلي، بيب إسكوبار، والناشط الإعلامي والمخرج التلفزيوني بجمهورية مصر العربية ممدوح علوان عطية.

يشـــار إلى أن أعمال المؤتمـــر العلمي الدولي الثالث «فلسطين قضية الأُمَّـــة المركزية» التي أقيمت تحت شعار «لستم وحدكم»، في العاصمة صنعـــاء، انطلقت الســـبت، الفائت 22 مارس 2025، بمشـــاركة محلية وعربية وإســـلامية ودولية واسعة.

وعلى مدى ثلاثة أَيَّـــام، ناقش المؤتمر 173 بحثًا وورقة عمل تم قبولها من أصل 272 بحثًا وورقة عمل تم التقدم بها لمشـــاركين وباحثين وناشطين من «اليمن، فلسطين، لبنان، تونس، ليبيا، مصر، الهند، ماليزيا» وعدد من المشاركين والناشطين من عدة دول أجنبية.

وسعى المؤتمر لدراسة الأبعاد الاستراتيجية لمعركة «طوفـــان الأقصى»، ودراســـة الأبعاد الحضارية والدينيـــة والثقافية لمعركة «الفتح الموعـــود والجهاد المقـــدس»، وتحليل انتفاضة الجامعات الأمريكيـــة والأُورُوبية وفضح واقع ديمقراطية الغرب.

واشـــتمل المؤتمر على سبعة محاور توزعت عـــلى «الرؤيـــة القرآنيـــة للصراع مـــع العدوّ الصهيونـــي القضية الفلســـطينية أُنموذجًا»، واســـتراتيجيات العـــدوّ الصهيوني في إنشـــاء (إسرائيل الكبرى) وأطماع العـــدوّ الصهيوني في اليمن، ومخاطـــر التطبيع وأهميّة المقاطعة، والأبعاد الاستراتيجية لعملية «طوفان الأقصى».

كما شملت المحاورُ أَيْـضًا «الصهاينة العرب، النشـــأة والمظاهر وآليـــات المواجهة»، ودلالات معركـــة «الفتح الموعـــود والجهـــاد المقدس» ومراحلها وآثارها، وأهميّة انتفاضة الجامعات الأمريكية والأُورُوبية.

تقارير عبرية:

اليمنيــون يجبــرون «إســرائيل» على دفع ثمــن قرار اســتئناف الحرب

إدارة ترامب تحاول خداع الدول العربية بتقديم حملتها ضد اليمن تحت عنوان «حماية الملاحة»

الولايات المتحدة تخسر تكاليف ضخمة ومع ذلك لا تنجح حتى في تأمين مرور سفنها

تداعيات الفشل وتكاليف الاستنزاف تحاصر العدوّ الصهيوني وأمريكا في مواجهة اليمن

المسيرة : خاص:

لا زالت دلائلُ الفشــل الأمريكي المُستمرّ للعــدوان على اليمن تتصاعدُ؛ كاشــفةً عن مأزِقٍ كبيرٍ تعيشُه الولاياتُ المتحدة والكيانُ الصهيونيُ فيما يتعلَّقُ بالتعامُلِ مع الضغط الكبير الذي تمارسُــه الجبهةُ اليمنية، حَيثُ أكّــدت تقاريرُ عبريةٌ جديدة أن اليمن يجبرُ كيانَ العدوّ على دفعِ ثمنٍ كبيرٍ لقرار استئناف العدوان على غزة، وَأن إدَارة تَرامب تتخبط في محاولة الخــروج من واقع العجز عن تغيير هذا الواقع، من خلال العناوين الدعائية.

إعلان القوات المسلحة، الثلاثاء، عن إطلاق صاروخين مــن نوع (فلســطين2) و (ذو الفقــار) على مطار بن «غوريــون» التابع للعدو، واستهداف حاملة الطائرات الأمريكية (ترومان) والقطع الحربية التابعة لها، مثل دليلًا عمليًّا جديدًا على أن العدوان الأمريكي ضد اليمن لم يفشــل فحسب في التأثير على جاهزية القوات المســلحة وقرار الاستمرار بمساندة غزة مع التصدي للبحرية الأمريكية، بل فشل أَيْـضًا في منع تصاعد وتيرة العمليات اليمنية، حَيثُ يمثــل إطلاق صاروخين على المطار في وقت واحد تطــورا عملياتيًّا جديدًا يكشــفُ تنوُّع خيارات التصعيد لدى القوات المسلحة اليمنية بما يضمن المضي في ترسيخ معادلة تعطيل حركة الملاحة الجوية للمطار، وهو ما اعترف الإعلام العبري بنجاحه، حَيثُ أوضح أن حوالي 8 رحلات جوية تم إجبارُها على التحليق في الأجواء وعدم الهبوط في المطار بالتزامن مع الهجوم اليمني.

وعلى وقع هذا التطور، نشرت صحيفة «ذا ماركر» الاقتصادية العبرية تقريرًا أكّـدت فيه أن اليمنيين «يصرون على أن تدفع (إسرائيل) ثمن قرارها باســتئناف القتال» مشيرة إلى أن الضربات اليمنيــة الأخيرة «وضعت حَدًّا للشــعور بانتهاء الحرب» وَ«أعادت إلى حياة الإسرائيليين عواءَ صفارات الإنذار والركض إلى الملاجئ والســلالم» كما «أجبرت الرحلات الجوية على تأخير هبوطها، ودفعت نتنياهو إلى التخلي عن الجلســة الكاملة في الكنيست؛ مِن أجلِ الوصول إلى منطقة محمية».

وفي اعترافٍ واضحٍ بالعجــز عن التعامل مع الصواريخ اليمنية، نقلت الصحيفة عن الباحث في معهد الأمــن القومي الصهيوني، جوشوا كاليســكي، قوله: إن «الخوف من عدم النجاح في اعــتراض الصواريخ اليمنية هو السبب وراء لجوء نصف الإسرائيليين إلى الملاجئ» مُشيرًا إلى أن اعتراض هذه الصواريخ في مرحلة المناورة يكون صعبًا، وبالتالي تلجأ الجبهةُ الداخلية للعــدو إلى إطلاق صافرات الإنذار في مناطقَ واســعةٍ خشيةً من وصول الصاروخ الذي قال وصفــه بأنه «صاروخ قاتل يحمل 500 كيلوغرام من المتفجرات».

وأوضحــت الصحيفــة أن قــرار إطلاق صافرات الإنذار في مناطق واسعة جاء بعد أن تمكّنت صواريخ يمنية من تجاوز الدفاعات الجوية، في الأشهر الماضية.

وبحسب الصحيفة فَــإنَّ حجم التهديد الذي تمثله الضربات اليمنية لا يقتصر على «تعطيل الحياة اليومية» لقطعان المغتصبين الصهاينة، من خلال إجبارهم على الهروب إلى الملاجئ بالملايين، بل يشمل أَيْــضًا استنزاف الدفاعات الجوية للعدو، حَيثُ أشار الباحث الصهيوني إلى أن «تكلفة الصواريخ الدفاعية أعلى بكثير من تكلفة الصواريخ الهجومية» لافتًا إلى أن صواريخ منظومة «السهم» التي يستخدمها العدوّ تكلف حوالي 3 ملايين دولار لكل صاروخ.

وقال الباحث الصهيونــي: «عندما يطلق اليمنيــون صاروخًا واحــدًا أَو اثنين يوميًّا، فَــإنَّهم يديرون اقتصادَ الســلاح، بحيث يدفعوننا إلى الجنون»، وأكّـدت الصحيفة أنه «لا جدوى من انتظار نفاد هذه الصواريخ».

وأشَارَ التقرير إلى أن «الإحباط الناجم عن عدم القدرة على التعامل مع هذا التهديد تشمل الأمريكيــين أيضا»، حَيــثُ نقلت الصحيفة العبرية عن رئيس معهد بحوث السياسَــة والاستراتيجية البحرية التابع للعدو، شاؤول حوريف، قوله: إن «الأمريكيين أنفقوا حتى الآن نحو مليار دولار على اعتراض الصواريخ اليمنية فقط، وينفقــون 2-3 ملايين دولار على اعتراض كُـلّ صاروخ، ومع ذلك يتمكّنوا من ضمان حرية الملاحة لسفنهم».

وَأَضَــافَ أن «الأمــوال التــي أنفقهــا الأمريكيون عــلى عمليات الاعتراض لا تُمثل ســوى جزء ضئيل من إجمالي الضرر الذي يتم إلحاقه بالولايات المتحدة تحديدًا؛ فرأس المال الذي استثمره الأمريكيون في نقل القوات العســكرية إلى منطقة الخليــج، يفوق ذلك بعدة أضعاف» حسب وصفه.

ويشير هذا الاعترافُ الواضحُ بــ «الإحباط» إلى انهيار سريــع لكل الآمــال المعلقة على العــدوان الأمريكي ضد اليمــن، وإلى قدرة القوات المسلحة اليمنية على إعادة كيان العدوّ بشكل فوري إلى مأزق العجز عن التعامل مع الضغط الأمني والاقتصادي للجبهة اليمنية الذي كان له تأثيرٌ كبيرٌ على موقف العدوّ من غزة في المرحلة التي سبقت وقف إطلاق النار في غزة.

وقد دفعت حالة «الإحباط» التي يشعر بها كيان العدوّ إلى فضح الاستراتيجية الإعلامية لإدارة ترامب في العدوان عــلى اليمن، حَيثُ كشفت صحيفة «معاريف» العبرية الاثنين، أن الإدارة الأمريكيــة الجديدة تحاول تقديم عدوانهــا على اليمن تحت عنــوان «حماية الملاحة الأمريكية»؛ بهَدف «إبعاد (إسرائيل) عن المشــهد» وذلك؛ مِن أَجلِ «حشــد الدعم الإقليمــي» للحملة الأمريكية التي فشــلت إدارة بايــدن في «تجنيــد الــدول العربية» ضمنها؛ تجنُّبًا للظهور بمظهر الداعم للكيان الصهيوني.

ويشــير هــذا الاعــتراف إلى أن العــدوّ الصهيونــي قد وصــل إلى حالــة يأس من نجاح الاســتراتيجية الأمريكية، وبالتالي لم يعد مقتنعًا بالحاجة حتــى لتعزيز الرواية الأمريكية المضلِّلة التي تهدفُ لإخفاء الهدف الحقيقي من العدوان على اليمن، طالما أنه لم يعد هناك أفقٌ لتحقيق ذلك الهدف أصلًا.

وتشبهُ هذه الحالة ما كان يعيشُه العدوّ الصهيونــي قبل وقف إطــلاق النار في غزة فيما يتعلق بالتعامل مــع الجبهة اليمنية، فبرغــم التهديداتِ الإعلاميــة، واللجوء إلى الانخراط بشــكل مباشر في الانخراط على اليمــن، لم يكــن العدوّ وقتها قــادرًا على الســيطرة على إحداث أي فــرق، أَو حتى وقف سيل الاعترافات بالعجز التام وبالمأزق الاســتراتيجي الذي تمثله الجبهة اليمنية، وهو الأمر الذي ســاهم في النهاية في خلق قناعةٍ لدى العدوّ بضرورةِ وقفِ إطلاق النارَ في غزة لتجنب تفاقم الأمور.

الرئيس المشاط في خطاب اليوم الوطني للصمود في حلته العاشرة:

- لترامــب: لقد دخلــت المأزق فاليمن عبر التاريــخ ميدان الركلات الأخيرة للإمبراطوريات المســتكبرة
- للمطبِّعيــن: لا تســارعوا إلــى العــدوّ فالعاقبــة وخيمة ومشــاريعُ العــدوّ لن ترحــم خضوعكم
- نقف مع شــعبنا في المحافظات المحتلّة حتى التحرير وندعو السعوديّة للمضي في اتّفاقات السلام
- سنكسر كُــلّ من يفكر كســر شــعبنا واحتلال أرضنا وعليهم مراجعة الحســابات قبل فوات الأوان

العدوان الأمريكي لن يثنينا عن مساندة غزة ولدينا خيارات ستُعلَنُ في وقت اللزوم

المسيرة: خاص:

وجّــه الرئيس مهدي المشــاط، مســاء اليوم الثلاثاء، خطابًا هامًا للشــعب اليمني بمناســبة الذكرى العاشرة لليــوم الوطني للصمود، الموافق 26 مارس 2025م، أكّــد فيه على صمود الشعب اليمني وثباته في وجه العدوان، وجدّد التأكيد على الموقف الثابت في نصرة القضية الفلسطينية.

وأَشَــارَ إلى أن يوم الصمود الوطني يمثل عشر سنوات من جهاد وصبر وثبات الشعب اليمني الأُســطوري في وجه عدوان خارجي مدعــوم بتحالــف دولي وإشراف أمريكــي وصمت أممي، مجدّدًا التأكيد على أن الشعب اليمني كسر وسيكسر إرادَة كُـلّ من يسعى لتركيعــه واحتلال أرضه وإعــادة الوصاية الخارجية.

واعتبر الرئيس المشاط العدوان الأمريكي الأخير في 16 مارس 2025 امتــداداً لعدوان 2015، مؤكّـدًا أن شعب الإيمان والحكمة لن يتأثر أَو يتراجع، بل سيزيده ذلك إصراراً على الصمود ومساندة ونصرة الحق.

وتطرق إلى معاناة أبناء الشــعب اليمني في المناطق المحتلّة في ظل إدارة «فاســدة من المرتزِقة»، مؤكّـدًا وقوف القيادة إلى جانبهم حتى تحرير آخر شــبر من اليمن وإفشــال مؤامرات الأعداء.

ووجه الرئيس المشــاط رسالة إلى النظام السعوديّ، داعيًا إياه إلى المضي قدمًا في تنفيذ اتّفاقات الســلام الشامل والدائم، بما في ذلك وقف العــدوان ورفع الحصار وانســحاب القوات الأجنبية ومعالجــة ملفات الأسرى والتعويضات وإعادة الإعمار، إذَا كان صادقًا في دعواته للسلام والأمن في المنطقة.

ونوّه إلى ثبات الموقف اليمني في مســاندة الشعب الفلســطيني وأهل غزة، مؤكّـدًا اســتمرار عمليات الإســناد مهمــا كانت التبعات، وأن العدوان الأمريكي لن يثني اليمن عن هذا الموقف الذي كشف «توحش وإجرام» أمريكا وأســقط ادِّعاءات الحرية والحقوق عنها، منوِّهًا إلى امتلاك اليمن لخيارات تدفع عن بلدها تجاوز أي متغطرس سيتم الإعلان عنها عند اللزوم.

وحــذر الرئيس المشــاط مــن الأطماع الصهيونية التوســعية التي تستهدف دول المنطقــة، داعيًــا القادة العــرب إلى تحمل مســؤولياتهم التاريخية من خلال معالجة المشــاكل البينية ورفع مســتوى التنسيق والتضامــن والدفاع المشــترك لمواجهة هذه المؤامرة.

كما أكّـد أن قرارات إدارة ترامب «الخرقاء» لا شرعية لها، معتبرًا إياها تجاوزًا للمواثيق الدولية وتحديًا واستهتارًا بها، ومشدّدًا على ضرورة تصدي المجتمع الدولي لهذه الرعونة وعدم دعم «الإرهاب الصهيوني الإجرامي».

وكشف عن تنســيقات جارية مع جميع الأطراف التي ســتتأثر بتداعيــات قرارات ترامــب، مؤكّــدًا اتِّخاذ ترتيبــات لحماية المصالح اليمنية وعدم السماح للأمريكي بجر أحد معه.

ووجه الرئيس المشــاط خطابًــا مباشرًا إلى ترامب، مؤكّــدًا أن عدوانــه على اليمن لإثنائه عن مساندة غزة لن ينجح، وأن فترة رئاسته وحتى عمره المتبقي لن يكفيا لإثناء اليمن عن موقفه، مشــدّدًا عــلى أن اليمن جاهز للمواجهة عبر الأجيال، ومؤكّــدًا أن اليمن كان وسيظل «ميدان الركلات الأخيرة للإمبراطوريات المستكبرة».

وفي ختام خطابه، وجه الرئيس المشــاط تحية إعزاز وإجلال للشعب اليمني والقوات المسلحة والأمن وجميع المؤسّسات، مجدّدًا الولاء للســيد القائــد عبدالملــك بدرالدين الحوثي.

ودعا المتســابقين إلى حظــيرة التطبيع، بقوله: «إلى المبتلين بمرض المســارعة أقول لكم: رويدًا رويدًا رويدًا، فعاقبة المســارعة الندم وفق نصوص القرآن الكريم».

وتطــرق الرئيس المشــاط إلى جملة من التفاصيل تســتعرضها صحيفة المسيرة في نص الخاطب تاليًا:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرســلين وعلى آله الأطهار، وارض اللهم عن صحابته المنتجبين، وبعد..

أيها الشعبُ اليمني الكريم -إخوةً وأخوات:

باســمي ونيابة عن زملائــي في المجلس الســياسي الأعلى أتوجّــه بالتحية إلى قائد الثورة المباركة السيد عبدالملك الحوثي حفظه الله، وإلى جماهير شعبنا اليمني العظيم بكل مســتوياته العلمائية والسياسية والقبلية والأكاديمية والإعلامية وإلى عموم شــعبنا اليمني العظيم في الداخل والخارج.

وأُجدد التهاني والتبريكات بمناسبة هذه الليــالي الرمضانية المبــاركات التي شرفنا الله فيها بالاســتمرار بمشــاركةِ إخواننا في فلسطين بقيادةِ غزةَ الإســلام والعروبة جهادَهُم العظيــم وتضحياتهم العزيزة التي يُقدِمُونها بســخاءٍ في سبيلِ الله ودفاعًا عن شرفِ الأُمَّــة المهدور، ومُقدساتِها وحُقوقِها المُغتصبــة، وخوض البحــر في وجه فرعون العصر أمريكا، وفي سبيل الله وصلتم الغزوة بالغزوة، والإيمان بالإيمان، والثبات بالثبات، والوفــاء بالوفاء، فلله أنتــم، وطوبى لخير

←

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
مدير التحرير: أحمد داوود
سكرتير التحرير: نوح جلاس
العلاقات العامة والتوزيع:
تلفون:01314024 – 776179558

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 775111799 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

خلفٍ، إذ سـار على نهج أسلافه خير سلف، وما بدلوا تبديلاً.

أيها الشعب اليمني العظيم:

وفي الذكـرى العاشرة للصمـود الوطني، نشكر الله أوّلًا بما أنعم به علينا من صمود، وما ألهمناه بصـدق الإيمان من ثبات؛ نحن المسـتضعفون الذين تكالبت عليهم الأمم في ٢٦ مـارس ٢٠١٥م، دونما ذنبٍ، سـوى أن شعبنا اليمني أراد بلده يمنًا على نهج تاريخه التليد، لا يخضع لوصاية سـفير، ولا تتخذ قراراتـه تبعًا لأقبية سـفارات، ولا يتحول حكامه إلى مُجَـرّد موظفـين للخارج دون شعبهم، أراده شعبنا يمنًا لا يحني رأسه لغير بارئه، ولا يركع لطاغوت في البيت الأبيض أو غيره أينما وجد في هذه الدنيا.

أيها الإخوة والأخوات:

يطل علينا يوم الصمـود الوطني لتكتمل فيـه عشر سـنوات من جهادكـم العظيم وصبركم وثباتكم وصمودكم الأُسـطوري، ومن ينسى كيف تعرض بلدنا الحبيب في مثل هـذا اليوم 26 من مارس لعـدوان خارجي مسـنودًا بتحالـف دولي وإشراف أمريكي وصمت أممـي، دون أي مبرّر أو مشروعية، وها نحن نجدد الاحتفاء بالثبات، والصمود الذي كسرنا به بفضل الله، وسـنكسر به إلى ما شاء الله، كُـلّ من يهدف إلى كسر إرادَة هذا الشعب وتركيعه واحتلال أرضه وإعادة الوصاية الخارجية عليه بعد تحرّره في ثورة 21 سبتمبر المجيدة 2014م.

واليـوم تعود علينا هذه الذكرى لتؤكّـد صوابية النهـج وضرورة الثبات، وفي ذكرى الصمـود الوطني فَـإنَّ صمودنا يتجدد، وعهدنا يتأكّـد، وسيفنا بفضل الله لا ينثلم، وإننا، إذ نُحيي المناسبة وبلدنا يتعرض اليوم لعدوان أمريكي جديد اسـتهدف العاصمة صنعـاء وعـددًا من المحافظـات بعشرات الغارات أسـفرت عن ارتقـاء العشرات من الشـهداء والجرحـى، وهو العـدوان الذي يستهدف بلادنا إسنادًا للعدو الصهيوني بعد أن أعلن اليمن موقفه الديني والإنسـاني في إسناد أبناء الشعب الفلسطيني تجاه ما يقوم به «الكيان المؤقـت» من تجويع لـ 2 مليون من أبناء غزة نقضًا لاتّفاق وقفٍ إطلاق النار، وتجددٍ للعدوان الإسرائيلي الوحشي وارتكابه الجرائم البشعة التي لا تتوقف، ليظهر جليًّا كيـف أن العدوان الأمريكـي اليوم ليس إلا امتداداً لعدوان الأمس قبل عشر سـنوات في 26 من مارس 2015م، ولم يتوقف حتى الآن وإن تعددت أساليبه وصوره، وهو ما يؤكّـد صوابيـة موقفنا في التصدي لهـذا العدوان والصمود منذ البدء، والعاقبة للمتقين.

ولأجل ذات الهدف الذي فشـلوا في إحرازه منذ عقـدٍ من الزّمان، كـبرت خلاله اليمن بإيمانهـا وانتـصرت، وتضـاءل أعداؤها بباطلهـم وانحسروا، وانكسروا، وسـوف ينكسرون بإذن الله مجدّدًا، فيما ظل اليمن صامدًا ثابتًا بالإيمـان لا ينكسر، قويًّا بالله سيماه كرامةٌ لا ينال لها طرف، وأقدامه عن مواطن الحقّ والعزة والإيمان لا تزول.

أيها الشعب اليمني العظيم، إخوة وأخوات:

لقد أثمر صمودكم الأُسطوري بفضل الله عزّةً ونصرًا، وبعد عشر سنوات عاد الاعتبار لليمن، وعلى عتباتـه نكتب التاريخ بتوقيتنا بـرًا وبحرًا، لا نخشى في الحـقّ إلا الله، ومن آيـات صمودكم وصبركـم، كان موقفنا في الطوفان بإسناد ونصرة الشعب الفلسطيني بحمد اللـه صارمًا بالحقّ كمـا يليق بأهل الإيمان والحكمة، وبالحق فقد كان اليمنيون يحتشدون إلى السـاحات أفواجًا، ويعيدون كتابة تاريخ اليمن بالبأس اليماني وطائراته المسيّرة وصواريخه فرط الصوتية التي تهتز لها يافا المحتلّة.

فاليمن الذي اسـتهانوا بـه في 26 مارس فغرتهم أنفسـهم بأنهم سيدخلون صنعاء في ظرف عشرة أيَّـام، إذَا به يفقأ من تلقاء البحر عين فرعون البيت الأبيض، فيما يركع على عتباتـه من تآمروا عليه في بدء عدوانهم علينا، «فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ».

أيها الشعب اليمني العزيز:

إن من مكاسـب الصمود أنـه بعد عشر سـنوات وضعتـم أقدامكـم عـلى طريق الاسـتقلال، وأعدتم الاعتبار لليمن العظيم، وخلدتم للأجيال رسالة مجد، ومشروع دولة، وبنيتم جيشًا قويًّا أمينًا مدربًا ومقتدرًا على حماية البلد وثرواته ومكتسباته، وإلى جانبه بنيتم قوات الأمن الباسلة التي تسهر لحماية أمنكم واسـتقراركم، واسـتطاعت بفضل الله وعونه إحباط مخطّطـات أعداء اليمن الإجرامية.

ومن مكاسـب صمودكم، أننا بفضل الله وعونه تصدينا للحرب الاقتصادية الأمريكية على شعبنا الهادفة لتدمير الاقتصاد الوطني، ومضاعفة معانـاة اليمنيين، واسـتطعنا بفضل الله أن نحافظ على الاستقرار المعيشي، واستقرار العملة في المحافظات الحرة، وأنتم اليوم تلاحظون ما تعيشـه المناطق المحتلّة، والفارق بين الريال والريال، رغم ما يعتمدون عليه من دولٍ ومانحين، ورغم توافر الدرهم والدينار والريال السـعوديّ والدولار إلا أنها تذهب إلى جيوب الخونة والمرتزِقة، ليسـتمر الوضع في المناطق المحتلّة مأساويًّا بين مطرقة الاحتلال وسندان فساد الخونة، ليتبيّن كيف أنكم بجهادكم وصبركم وصمودكم تجاوزتم ما خططـه العدوّ لكم، والحمد لله، إذ تجلت لنا معية الله وعونه ونصرته للمستضعفين الذين آمنوا؛ فيما ذلّ من باعوا، واسـتثقلهم حتى من اشترى.

أيها الإخوة والأخوات:

إن مكاسـب الصمود عديدة وكبيرة، وإن كنا اليوم نعاني فلكل شيء ثمن، والمستقبل الواعد بالحرية والخير والأمن والاسـتقلال يستحق منا أن نصمد، ونواصل الصمود ففي منتهـى هذا الطريق أمل ومسـتقبل كريم، وهذا ما وعد به الله عباده المؤمنين الصابرين وبشّرهم به.

وأمام عظمة هذا اليوم ومكاسـبه، ندعو الأقلام الشريفة للكتابة عنه، واستكمال ما لم يسعنا المجال لتناوله.

وقبل الختام، أتوجّـه في هذا اليوم بعظيم الإجلال وجزيل الامتنان والشـكر والإكبار إلى الله أولًا، ثـم إلى من كان لهم الفضل بعد الله في صناعة هذا الصمود؛ إلى سـيدي قائد الثورة المباركة السـيد عبدالملـك بدر الدين الحوثي -حفظه الله- سـند المسـتضعفين وسليل الآل الأكرمين أولًا، وإلى أبطال القوات المسـلحة والأمن في ميادين العزة والكرامة ووحدات التصنيع العسكري بكل تشكيلاتها، وإلى كُـلّ أعزائنـا وأعظم مـن فينا وهم الشهداء والجرحى والأسرى والمرابطين وإلى كُـلّ أُمهاتهم وآبائهم وأبنائهم وإخوتهم وأخواتهم وكلّ أسرهم الشريفة والكريمة.

وأتقـدم بتحية خالدة إلى كُـلّ أخ وأخت اختاروا لأنفسـهم شرف الدفاع عن دينهم ووطنهم، وقرّروا الانحيـاز المطلق لأرضهم وشـعبهم في مواجهة العـدوان والاحتلال، وعلى رأسـهم موظفو الدولة الذين قُطعت مرتباتهم وتوقفت بعد تآمر العدوّ الأمريكي السعوديّ ونقل البنك المركزي إلى عدن.

تحية خالـدة أيْـضًا إلى العلماء الإجلاء والمشايخ الكرام والقبائل الأبية وكلّ شرفاء الموقف الوطني من الأحـزاب والأكاديميين والسياسـيين والدبلوماسـيين والإعلاميين والأطباء والممرضـين والحقوقيين والقضاة والمزارعـين وكلّ العاملين في كُـلّ الجوانب الاقتصاديـة وكلّ المواطنـين والشرفاء من أبناء وبنات شعبنا اليمني العظيم في الداخل والخارج.

ولا يفوتنـي أن أوجـه التحية والشـكر لكل الذيـن وقفوا ويقفون مع شـعبنا في محنته ومظلوميته وفي المقدمة، الجمهورية الإسـلامية في إيران والتي وقفت رسـميًّا وشعبيًّا موقفًا متميزًا وإنسـانيًّا وأخلاقيًّا لمساندة شعبنا اليمني العزيز، كما نتوجّـه بالشـكر لحزب الله في لبنان، وأحرار العراق وكلّ الأحـرار الذين تضامنـوا مع بلدنا من أبناء أمتنا الإسلامية، والتحية موصولة لكل الأحـرار والشرفاء في مختلـف أنحاء العالم ممن كان لهم صوت مرفوع وموقف مشرف تجاه العدوان الظالم على بلدنا وشعبنا.

وأختم ببعض النقاط:

أولًا: نؤكّـد أن العدوان الأمريكي الغاشم على بلدنـا 16 مارس الجاري إنما هو امتداد لعدوانه في ٢٦ مارس٢٠١٥م، ونؤكّـد هنا، أن شعب الإيمَـان والحكمة لن يتأثر ولن يتراجع، بقـدر ما يزيده ذلـك إصرارًا على الصمود، واستمرارًا في المسـاندة والنصرة، وكما حقّق شـعبنا بفضل اللـه انتصاره سابقًا، سيحقّقه اليوم وغدًا وفي المستقبل إن شاء الله.

ثانيًا: نتابع اليوم ما يعيشـه أبناء شعبنا اليمني في المناطق المحتلّة من معاناة تنفطر لها القلوب في ظل إدارة فاسـدة من المرتزِقة جاء بها المحتلّ عمـدت إلى تدمير الاقتصاد والعُملة وانعدام الخدمـات ونهب مقدرات الشـعب اليمنـي لصالح فئة مـن الخونة واللصوص، وهو وضع لا يمكن السـكوت عنه أو السماح به، ونؤكّـد لشعبنا أننا معهم وإلى جانبهم حتى تحرير آخر شبر من اليمن، وإفشال كُـلّ مؤامرات الأعداء بإذن الله.

ثالثًا: نوجه رسـالتنا للنظام السعوديّ إذَا كان صادقًا في دعواه وحريصًا على السـلام والأمـن في المنطقة في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية أن يمـضي قدمًا في تنفيذ الاتّفاقات التي تقود نحو تحقيق السلام الشامل والدائم وتنفيذ متطلباته المتمثلـة في وقف العدوان ورفع الحصار وانسـحاب القوات الأجنبية بشـكل كامل من الأراضي اليمنية ومعالجة ملفات العـدوان فيمـا يتعلـق بالأسرى والتعويضات وجبر الضرر وإعادة الإعمار.

رابعًا: نجدد التأكيد على موقفنا الديني والمبدئـي الثابت في مسـاندة الشـعب الفلسـطيني المظلـوم وأهلنـا في غزة، كما نؤكّـد اسـتمرار عمليات الإسناد مهما كانت التبعـات، ولن يثنينا العدوان الأمريكي بكل أشـكاله، عن الاستمرار في تلك المساندة التي كشفت صوابية موقفنا، وحقيقـة التوحش والإجـرام الأمريكي وتسقط كُـلّ ادِّعاءات وشعارات الحرية والحقوق عن هذا العـدوّ الأمريكي، أمام العالم وأمام أبناء شعبنا.

خامسًـا: في ظـل الأطمـاع الصهيونية التوسعية التي تسـتهدف دول أمتنا العربية وإعلان المجرم نتنياهو عن توجّـهه لتنفيذها على الواقع وتشـكيل ما يسـمى «الشرق الأوسـط الجديد»، والذي نراه في الاستهداف الممنهـج لسـوريا ولبنـان، والتهديدات والتصريحات التي يعبر فيها مسؤولو العدوّ الإسرائيلي عن توجّـههم العدواني باستهداف مصر والأردن والسعوديّة والعراق، فَـإنَّني أدعو قادة الدول العربية لتحمل مسؤولياتهم التاريخية من خلال معالجة المشاكل البينية ورفع مستوى التنسـيق العربي والتضامن والدفاع المشـترك لمواجهة هـذه المؤامرة ما لم فَـإنَّ الأخطار والتهديدات لن تتوقف عند هذا الحد وستنتقل إلى كُـلّ دولة عربية لاسـتباحة المنطقـة وإخضاعهـا للعدو الإسرائيلي.

سادسًا: نؤكّـد أن القرارات الخرقاء التي أعلنتهـا إدارة المجرم ترامـب لا شرعية لها مطلقًا والتي جاءت كمحاولة يائسة لحماية العـدوّ الصهيوني ودعـم جرائمه وعدوانه وحصاره الذي لم يشـهد له العالم مثيل ضد أبناء الشعب الفلسطيني في قطاع غزة.

إن الجمهورية اليمنية تعتبر هذه القرارات تجـاوزًا لكافـة المواثيق الدولية وتحديًا واسـتهتارًا فاضحًا بها، فقـد جاءت تلك القرارات متزامنة مع أُخرى اتخذتها الإدارة الأمريكية الحمقاء من عقوبات على محكمة الجنايـات الدولية؛ بسَـببِ الخطوات التي اتخذتهـا إزاء الجرائم الصهيونية البشـعة بحق أهلنا في غزة، لتوضح مستوى الغطرسة التي وصلت إليها الإدارة الأمريكية الحمقاء باتِّخـاذ مثل تلك القـرارات، وبالتالي فليس هناك ما يقال إزاء تلك الرعونة إلا أنه يتوجب عـلى المجتمع الدولي إعـلان الموقف الصارم والموحد تجاه الطيـش والرعونة الأمريكية، والامتناع عن تنفيذهـا والوقوف بوجهها، وعدم دعم الإرهاب الصهيوني الإجرامي الذي يمثل في مجمله تهديدًا للسلم والأمن الدوليين وتجاوزًا للمواثيق الناظمة لهذا العالم، كما أن تلك القرارات ليست ملزمة لأحد بل يفترض التصدي لها وإدانتها فالعالم اليوم أكثر من أي وقت مضى بات يعلـم أن أمريكا لا تهتم بمصالح أحد ولديها الاسـتعداد لاستهداف مصالح الآخرين دون أية قيود أو اعتبارات.

أمـا موقفنا في الجمهوريـة اليمنية فهو واضح وثابت في مساندة الشعب الفلسطيني في قطاع غزة ولـن يتغير حتى وقف العدوان ورفع الحصار مهمـا كانت التبعات ومهما كانت النتائج، ولدينا من الخيارات ما يدفع عن بلدنا تجاوز أي متغطرس والتي سنعلن عنها عند اللزوم.

كما نؤكّـد أن هناك تنسـيقات جارية مع جميع الأطراف التي سـتتأثر بتداعيات تلك القرارات الرعنـاء، وقد قمنا من جانبنا بالترتيب مـع كثير من الجهات المعتمدة على الصادرات الأمريكية بما لا يسمح للأمريكي بجر أحـد معه؛ لأَنَّه سـيكون المتضرر على نحو يحرمـه من تحقيق شـعاره «أمريكا أولًا»، فهي ستكون الأولى في الإجرام ومساندة الإرهاب الصهيوني.

وأقول للمجرم ترامـب الكافر: إن قرارك المتمثل في الاعتـداء على بلدنـا لإثنائنا عن مسـاندة غزة لن ينجح، ولـن يتوقف حتى وقف العـدوان ورفع الحصار عنها، بل أقول لك: إن فترتك الرئاسـية بكلهـا لن تكفيك لإثنائنا بل أقول أكثر من ذلك أن فترة عمرك المتبقيـة غير كافية خَاصَّـة وقد بلغت من الكبر عتياً، فحربك ليست جديدة علينا فنحن في مواجهتها منذ عقـود، ولو أنها بعناوين مختلفـة، إلا أننا جاهـزون للمواجهة عبر الأجيال.

كما أؤكّـد للمجرم ترامب الكافر وأقول: إن الذي أشـار عليك باليمـن كميدان لفتل عضلاتك واستعراض تكبرك أخطأك الصواب وأدخلـك في مأزق إن لم تشـعر بذلك مبكرًا فاليمن ليـس ميدان فرد العضلات وعليك أن تطلب من مستشـاريك عمل نبذة عن تأريخ اليمن كي تعرف أن اليمن عبر التاريخ ميدان الركلات الأخيرة للإمبراطوريات المسـتكبرة والمتكـبرة والمتجـبرة التي حكمـت العالم قبلـك، وأن اضمحلالها وبداية انحسـارها بدأ يوم فكرت نفـس تفكيرك، فاتعظ ووفر على نفسك محاولة الظهور بالشكل المخيف للعالم، فنحن شـعب الإيمان والحكمة شب عن الطوق وأصبح محصنًا من كُـلّ أكاذيبكم وتهويلكم.

وإلى المبتلين بمرض المسـارعة أقول لكم: رويدًا رويدًا رويدًا، فعاقبة المسـارعة الندم وفق نصوص القرآن الكريم.

وتحية إعزاز وإجلال لشعبنا العظيم بكل مستوياته، ولقواتنا المسلحة بكل تشكيلاتها، ولأمننا الأبطال ولجميع المؤسّسات، كما هي موصولة لسـيدي وقائدي عبدالملك بدرالدين الحوثي -حفظه الله- سـند المسـتضعفين وسـليل الآل الأكرمين، الـذي نقول له نحن طوع أمرك وقراراتك سـتنفذ، ولن تستطيع أية قوة في هذه الدنيا منعنا من ذلك إن شـاء الله.

دم في جبين المجد درة تاجه فلأنت للآل الكرام سليل
وانشر هدى القرآن فينا إنه والآل دومًا للنجاة سبيل

والرحمة والخلود للشـهداء، والشـفاء للجرحى، والحرية للأسرى

والنصر لشعب الإيمان وغزة والصمود لكل أحرار العالم.

السيد عبدالملك الحوثي في المحاضرة الرمضانية الـ23:

اللّه أحل لنا الطيبات وحرّم علينا الخبيثات وهذا من تكريم اللّه للإنسان

أَعُـوْذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِين، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنا مُحَمَّداً عَبدُهُ وَرَسُوْلُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّين.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، وَبارِكْ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارضَ اللَّهُمَّ بِرِضَاكَ عَنْ أَصْحَابِهِ الْأَخْيَارِ الْمُنتَجَبين، وَعَنْ سَائِرِ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَالْمُجَاهِدِين.

اللَّهُمَّ اهْدِنَا، وَتَقَبَّل مِنَّا، إِنَّكَ أنتَ السَّمِيعُ العَلِيم، وَتُبْ عَلَينَا، إِنَّكَ أنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمْ.

أَيُّهَا الإِخْوَةُ وَالأَخَوَات:

السَّـلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

في سـياق دعوة نبي الله إبراهيم «عَلَيْهِ السَّلَامُ» لقومـه إلى عبادة اللـه وحده، وتبليغهم رسـالة الله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وصلنا إلى قوله، وهو يعرض عليهم البراهين المهمة، والواضحة، والبسـيطة، والتي ليسـت معقدة، لكنها تتضمـن الحُجَّة البالغـة، الكافية، في أن العبادة لا تكون إلَّا لله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، هو وحده من يسـتحق أن نعبده؛ **أمَّا** غيره ممن يتخذهـم الناس **إمَّا** شركاء، **أو** أندادا، فليسـوا جديرين بالعبادة أبداً، يقول: {وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ}[الشعراء:٧٩].

نجد أنه عرض لهم براهين -كمـا قلنا- **واضحة،** ليسـت من البراهين الفلسـفية، المعقدة، الغامضة، التي يحتاج الإنسان إلى عناء حتى يسـتوعبها ويفهمها، **هذه** براهين واضحة، **وفي** نفس الوقت هـي حُجَّةٌ تامة، حُجَّةٌ دامغة، حُجَّةٌ بالغة، **وكذلك** من واقع الإنسـان، من واقع حياته، من ضروريات حياته، ومن البديهيات التي لا جدال فيها: {وَالَّذِي هُوَ} «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، الله «جَلَّ شَأْنُهُ»، {وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ}[الشعراء:٧٩].

أساسيات حياة الإنسان من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، والإنسان مفتقرٌ إلى الله في كل شيء، **فلماذا** يتَّجه بالعبادة إلى غير الله، وهو يسعى للحصول على تلك النعم التي هي من الله؟! **لأن** أكبر الأسـباب التي تدفع بالكثير من الناس إلى الانحراف عن عبادة الله، ونهجه، وصراطه المسـتقيم، **هي:** سـعيهم للحصول على متطلبات حياتهم، ويغفلون وينسون أنَّها من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وإن كانوا مُقِرِّين في أصل ذلك، لكن هذه غفلة الإنسان وضلاله، حينما يتَّجه إلى غير الله فيما أصله من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

- **من تلك المتطلبات الأساسـية لحياة الإنسان: الطعام:**

الطعام هو من الضروريات؛ لكي يبقى الإنسـان على قيد الحياة، وكذلك بَقِيَّـة الكائنات الحيَّة على الأرض من الحيوانات الأخرى، لابدَّ لهـا من الطعام؛ **لتبقى** على قيد الحياة، وإلا يموت الإنسـان ويموت الحيوان بدون أن يحصل على الطعام.

والله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» هو الذي:

- **خلق لنا هذا الطعام أولاً.**
- **ورزقنا إياه ثانياً،** حينما وصل إلينا.

فهو «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى» الخالق، الرازق، الذي أنعم علينا بطعامنا؛ **ولـذلك** يقول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» في القرآن الكريم: {قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُـوَ يُطْعِـمُ وَلَا يُطْعَمُ}[الأنعام:١٤]، الكل من الكائنات الحيَّة مفتقـرٌ إلى الله، محتاجٌ إلى الله؛ **لأنه** «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» هو الذي يطعمنا، يُوَفِّر لنا هذا الطعام، يخلقه لنـا، ويوجده لنا، ويرزقنا به؛ **أما** هو «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى» فهو الغني عن ذلك؛ **فنحن** بكلنا -كمخلوقات- في حالة افتقار إلى الله، واحتياج تام إلى الله، واستمرار حياتنا متوقفٌ على الحصول على هذه النعمة، من دونها نفنى.

ولـذلك كان فيما رَدَّ الله به على الدعوى الباطلة للنصارى، في قصة عيسى «عَلَيْهِ السَّلَامُ»، وفي تأليههم له: {مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُـولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ}[المائدة:٧٥]، فهو «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى» يقول لنا عـن نبيه عيسى «عَلَيْهِ السَّـلَامُ»، وأمه مريم «عَلَيْهَا السَّـلَامُ»: {كَانَـا يَأْكُلَانِ

نبي اللّه إبراهيم عليه السـلام قدّم الحجّـة البالغة الكافية والبراهيـن الواضحة من واقع الإنسـان في أن العبـادة لا تكون إلا لله سبحانه وتعالى

الإنسـان يعتمـد في غذائـه وطعامه علـى مصدرين أَسَاسـيين، المصـدر النباتي والمصـدر الحيواني وكلا المصدرَيـن بحاجة إلى الماء وهـذه العمليات لم تصـلْ إلى الإنسـان إلى بتدبيـر اللّه ونعمته

الطَّعَـامَ}، فهما من البشر، وهما في إطـار ما عليه بَقِيَّة الخلق، من الافتقار إلى الطعام في البقاء على قيد الحياة، في الاحتياج إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، في توقف بقاء حياتهما على ذلك.

فهو «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» يبيِّن لنا نعمته علينا، حينما يقول: {وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ}[الأنعام:١٤]، وضعفنا، وافتقارنا إليه، وأنه «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» هو الغني، القدير، الذي لا يحتاج إلى ما نحتاج إليه وتحتاج إليه مخلوقاته.

في طعام الإنسان آياتٌ كثيرة، يتجلَّى فيها من مظاهر قدرة الله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وعلمه، وحكمته، ورحمته، وكرمه، ما يبهر الإنسان المتأمل في ذلك، وما يساعد الإنسان -في نفس الوقت- على الارتقاء الإيماني، على تَرَسُّخ المبادئ العظيمة والمهمة، التي تَشُدُّه إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

الإنسـان يعتمد في غذائه وطعامه على مصدرين أساسيين:

- **المصدر النباتي:** وهو يأخذ مساحةً كبيرةً من غذاء الإنسـان، النباتات، مثل: أنواع الحبوب، الحبوب تشمل: البر، الشعير، الذرة... وغير ذلك، أنواع كثيرة جدًّا، وكذلك الخضروات، الفواكـه، البقوليات... وأنواع كثيرة جدًّا، مساحة واسعة من غذاء الإنسان هي من النباتات.
- **والمصدر الآخر هـو: المصدر الحيواني:** الأنعام، والطيور، مثلاً: الدجاج... ونحو ذلك، ومما يحصل عليه الإنسـان منها، مثلاً: الحليب، البيض... وما أشبه ذلك.

المصـدر الحيواني، الذي هو: الأنعام، الأبقار، الأغنام، الماعز، الإبل... هي تعتمد على النباتات؛ **لكي** تبقى على قيد الحياة، وكذلك بَقِيَّة الأشياء منها، مما يستفيد منه الإنسان في غذائه، الدجاج -مثلاً- يحتاج كذلك إلى الغذاء؛ **فيعتبر المصدر النباتي هو المصدر الأساسي؛ لأنه** حتى المصدر الحيوانـي يحتاج إليه، فهو يصل إلى الإنسـان (المصدر النباتي) حتى بواسـطة الحيوان، الذي هو مما أحلَّه الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» كالأنعام.

ولـذلك في هذه المسألة: في مصادر الغذاء للإنسان، الإنسان عليه من خلال التأمل أن يدرك أن هذه نعمة كبيرة من الله؛ **لأن** الإنسان قد يتجاهل كل المراحل ما قبل وصول غذائه إليه.

لكي يصل إليك القرص من الخبز على مائدة طعامك، أو طبق الأرز، أو طبق الإدام من البقوليات... أو غيرها، ما قبل ذلك هنـاك عمليات متعددة، ومراحل متنوعة، وهناك حركة للكون من حولك (الأرض، الشـمس، القمر... وغير ذلك)؛ **ولهـذا** يلفت الله نظرنا في القرآن الكريم إلى ذلك، فيقول «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ (٢٤) أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا (٢٥) ثُمَّ شَـقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا (٢٦) فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا (٢٧) وَعِنَبًا وَقَضْبًا (٢٨) وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا (٢٩) وَحَدَائِقَ غُلْبًا (٣٠) وَفَاكِهَةً وَأَبًّا (٣١) مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ}[عبس:٢٤-٣٢]، **(الأَبّ):** المرعى للأنعام.

فنجد في هذه الآيات المباركـة، كم كان هناك من عمليات في إطار تدبير اللـه وَنِعَمِه، وكم كانت هذه العمليات أساسـيةً في أن يتوفر لك هذا الطعام وهذا الغذاء:

- **في مقدمة ذلك: قوله تعالى:** {أَنَّـا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا}[عبس:٢٤]:

كما قلنا: المصدر الأساسي لغذاء الإنسان هو النباتات، **النباتات في مقدمة ما تحتاج إليه هو الماء،** إذا أردنا أن نَتَحَرَّك -مثلاً- في النشاط الزراعي، أو أردنا أن نحصل على النباتات، لابدّ من الماء، الماء شيءٌ ضروريٌّ للزراعة، ولحياة الأشـجار والنباتات، ويأتي هنا نعمـة الماء، نعمة المطر، نعمة الغيث، وهي نعمة عظيمة وأساسـية، **هذه النعمة من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»:**

- **عند** المطر نفسه، عند الغيث نفسه.
- **وما بعد ذلـك** حينما يسـلكه ينابيع في الأرض، فنحصل عليه من آبار، أو من أنَّهار... أو غير ذلك.

كله من الله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى»، هو نعمة كبيرة، ونعمة عظيمة، نفتقر فيها كل الافتقار إلى الله، وإلى رحمته وفضله.

- **التربة والأرض، التي جعـل الله فيها خاصية الإنبات:**

حينمـا تكون خِصْبَـة للإنبات، كذلـك **من الذي** جعل هذه التربة بذلك الشـكل، على ذلك النحو، وأودعها تلك العناصر، التي تجعل منها خِصْبَةً وصالحةً للزراعة، ومناسبةً للزراعة والإنبات؟ هذا هو الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ومن نعمته، ومن فضله، ونفتقر في ذلك إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

- **ثم النباتات بنفسها، بأنواعها المختلفة:**

الحبوب، الخـضروات، الفواكـه، البقوليات... وغيرها، النباتات التي هي ذات رائحة عطرية... وغيرها، كل أنواع النباتات، **من هو الـذي** أنبتها، وهبها الحياة، خلقها وأوجدها؟ هو الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى». **من هو الذي** فلق الحـب، فأخرج منه تلك النباتات؛ فلق النوى، وأخرج منه النخل؟ الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»... وهكذا. **فهذه** الأمور، بما فيها من عنـاصر ومصادر، نجد أن الاعتماد فيها كليّاً هو على الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، أنَّها من الله، من خلقه، من تدبيره، من رحمته، من نعمته.

كذلك بالنسبة للنباتات، هي تنقل لنا فيها من التربة العناصر اللازمة، التي يحتاج إليها جسمنا، **يحتاج إليها جسم الإنسـان: في** نموه، **وفي** ترميمه، **وفي** طاقته؛ **لأن** الله أودع في التربة -نفسـها- العناصر التي يحتاج إليها الجسم؛ **لأن** الإنسـان أصله من التراب، فهو من خلاصة العناصر الموجودة في التربة نفسها؛ **فلـذلك** يتغذَّى منها، فتصل إليه عبر النباتات، وهناك في خلق الله وتدبيره ما هيأ ذلك: أن تنتقل العناصر من التربة والماء، إلى النباتات، من النباتات تصل إلينا من خلال الفواكه، من خلال البقوليات، من خـلال الخضروات... وغير ذلك، فتصل إلى الجسـم، ويستخلصها الجسم، **ويتغذى منها:**

- **منها** ما يساعده على نموِّه.
- **منها** ما يفيده في ترميمه.
- **منها** ما يحتاج إليه طاقة، طاقة لنشاطه، لقدرته، لحركته، لقوته.

وهذه نعمةٌ عجيبةٌ من الله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، فهناك دور للماء، **دور** للأرض.

- **دورٌ للشمس:**

وهو دورٌ أسـاسي، وهذه مسـألة معروفة في واقع الناس: أنه من الضروري أن تسـتفيد هذه النباتات من الشمس، وهناك عملية التمثيل الضوئي، التي أيضاً تحمل من هذه الطاقة الشمسـية إلى داخل النباتات، وتصل من خلالها وعبرها إلى الإنسان.

- **هناك دورٌ للهواء.**
- **وهناك دورٌ لدرجة الحرارة.**
- **هناك دورٌ لحركـة الأرض بكلها، فيما يتعلق بالمواسم عليها:**

كيف تتنوع هذه المواسـم على الأرض، على مستوى الفصول، وداخل الفصول مواسم تناسـب بذرة مُعَيَّنَة، تناسب نباتاً مُعَيَّناً: موسم -مثلاً- للقمح، موسم للشعير، موسـم للذرة، موسم يناسـب زراعة الطماطم، وموسم يناسـب زراعة أشـجار أخرى، الفواكه... إلى غير ذلك، مواسم -كذلك- لنضج الثمرة، لبزوغ الثمرة... لغير ذلك.

هذه المواسـم تأتي في إطار حركـة الأرض حول نفسها، وحول الشـمس، فالأرض بكلها قد تَحَرَّكت في إطار موقعها من الشمس، ومقابلتها للشمس، وهناك أيضاً حركة لغـير الأرض، في إطار حركة هذا الكون بكله، وأتى الوقت المناسـب في منطقة مُعَيَّنَة لزراعة مزروع مُعَيَّن، أو لبذر بذور مُعَيَّنَة؛ **من** أجل زراعتها، أو للعناية بأشـجار فواكه مُعَيَّنـة؛ **لتثمر** من جديد بالفاكهة... وهكذا، حركة لهذا الكون بكله.

- **هنـاك أيضاً حتى فيما جعله الله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى» للناس من علامات، للمواسم الزراعية بنفسها، من خلال النجوم:**

علامات في حركة النجـوم، النجوم على كثرتها، على بعدها عـن الأرض، ولكن **هناك نجـوم مُعَيَّنَة:** نجوم -مثلاً- مُعَيَّنَة تدل على موسـم زراعي لنبات مُعَيَّن، ولها اسـم متعارف عليه بين المزارعين، وفي علم الفلك، ونجوم أخرى هي علامات لموسم لنبات آخر... وهكذا، هذا بتدبير اللـه، **يعني:** في إطـار الكون بكله، في إطـار تدبير الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، علامات من خلال الشمس، علامات من خلال القمر مع نجوم في مواسـم مُعَيَّنَة، (القِرَان) اقتران القمر بنجم مُعَـيَّن، أو بنجوم مُعَيَّنَة، هـذا كله في إطار حركة الكون، ثم تأتي مسـألة المواسم المتنوعة في البلدان، في بلد هو موسم لنبات مُعَيَّن، وفي بلد آخر هو موسم لنبات آخر... وهكذا، تدبير واسع، وتدبير عجيب ومُحْكَم، ومتقن، وبتدبيرٍ من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى». **هذا جانب.**

- **فيما يتعلق بالطعام نفسه في مكوناتـه:**

الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أَحَلَّ لنا الطَّيِّبَات، والطَّيِّبَات قائمة واسعة، قائمة واسـعة جدًّا، نسبة المُحَرَّمَات هي نسـبة محدودة، في مقابل نسـبة ما أحلَّه الله، من أنواع الأطعمة التي هي طيِّبَات، وهذا من التكريم للإنسان؛ **لأن** الله أراد له ما هو طَيِّبٌ، ينفعه، يُغَذِّيه، سـليمٌ من المضار ←

في أصله؛ **إلَّا** إذا لَوَّثَهُ الإنسان، وأودع فيه ما يسبب الضرر، أو لعلةٍ أخرى من جهة الإنســـان، وأيضاً ما لا يتناسب مع الإنسان في تأثيره، في شكله، في مذاقه؛ **حُرِّم** عليه، من جانب أنـــه خبيثٌ في إطار التحريم والتحليـــل الذي أحلَّه الله في شرعه، وحرَّمه في شرعه، وليس وفق مزاج الإنسان.

الله أحـــلَّ لنا الطَّيِّبَات، الطَّيِّبَـــات -كما قلنا- قائمة واســـعة جدًّا، ومتميزة، **كل الأغذية التـــي أحلَّها الله للإنسان من أنواع طعامه:**

- **ذات منظر جميل في شكلها**، ليست بشعة المنظر، بشعة الشـــكل، بحيث يتقزز الإنسان وينفر عندما يشاهدها.
- **في مذاقها** -في الأغلب- مذاق متنوع، ومذاق يناسب الإنسان، ويتنوع هذا الجانب: في ما هو حال، في ما هو حامض، في ما هو... بأنواع المذاقات، ويتناسب مع الناس بحســـب اختـــلاف طبائعهـــم أيضاً، ورغباتهم، ولكن على نحوٍ واسع.
- **كذلك فيما يتعلق بالانتفاع بالغذاء**، فيما يتوفَّر للإنسان -كما قلنا- مما يســـاعده على نموه، على طاقته، على قدرته، فيما يَسُدُّ جوعه... إلى غير ذلك.
- **ثم في أغلبها كذلك على مستوى الرائحة**، أغلب هذه الأطعمة التي يتناولها الإنسان روائحها أيضاً، كالفواكه، نســـبة من الخضـــار، البعض لا بأس -يعنـــي- رائحته قد تكون مزعجـــة، لكن إلى حدٍ مقبول يعني لدى الناس.
- **فيمـــا يتعلق أيضـــاً بالمذاق الـــذي يرتاح له الإنســـان**، مثلاً: مذاق الفواكه، مـــذاق يتلذذ به الإنسان، ويرتاح به الإنسان... إلى غير ذلك.
- **ثـــم فيما هيـــأه الله فيها من ســـلامتها من المضار؛ لأن** هذا من ميزة الطَّيِّبَات: أنَّها في أصلها سليمة من المضار؛ **إلَّا** إذا لَوَّثَهَا الإنسان كما قلنا، أو هناك عامل آخر لدى الإنسان أعاقه عن الاستفادة منها، في وضعه الصحي أحياناً.
- **فيما يتعلق بها (أنواع الأغذية للإنسان ومجال الطعام) هناك أيضاً مجال واســـع جدًّا فيها للأرزاق، والحركة الاقتصادية:**

يعنـــي: جزء كبـــير جدًّا مـــن حركـــة الناس في معيشـــتهم، وأســـباب رزقهم، وما يتعلق باقتصادهم، **الوضع الاقتصـــادي:** التجارة والحركة الاقتصادية؛ **هو** مُتَّجِهٌ في هذا المجال: في مجال الطعام، كم هناك من أنشطة، من مصانع، من مجالات متعددة واســـعة، لإنتاج الطعام؛ **لأن** حركة الإنسان مع الطعام هي فقط حركة إنتاجية، الله هو الذي يخلق لك الطعام، والناس يشـــتغلون في إطار ما خلقه الله لهم، وما يخلقه لهم في أسباب معيشتهم.

ففي مراحل الإنتـــاج مجالات واســـعة جدًّا من الحركة الاقتصادية والتجاريـــة، وكذلك في التصنيع، كذلك في التعليب، في التقديـــم، في الطباخة، في المطاعم... في أشـــياء كثيرة جدًّا، التصنيع من الطعام نفسه مُشْتَقَّات متنوعة، بأنواع هائلة جدًّا، فهو يأخذ مساحة كبيرة في حياة الناس، فيما يتعلق بالجانب المعيشي، بالجانب الاقتصادي، بالحركة التجارية والصناعية، بالاهتمام فيما يتعلق أيضاً بجوانب أخرى عملية، يُشَغِّل اليد العاملة، كم يشتغل من البشر؟ مليارات في هذا المجال: مجال إنتاج الطعام، يأخذ مساحة واسعة في حياة الناس.

- **ثم -في نهايـــة المطاف- يأتي هـــذا الغذاء إلى مائدتـــك**، بعد مراحـــل طويلة، وأعمـــال كثيرة، وعمليات متنوعة، شملت حركة الأرض والكون من حولك. **فهي آية، وهي نعمة عجيبة.**

ولهـــذا هناك تذكيرٌ واسعٌ في القرآن الكريم، بنعمة اللـــه علينا، في غذائنا، وفي رزقنـــا، وفي طعامنا، وما أنبته لنا، **ويأتي التذكير في القـــرآن الكريم بهذه النعمة في سياقات متعددة، نشير إلى بعضٍ منها باختصار:**

يقول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ}[الأنعام:٩٩].

وفعـــلاً آيـــات كثـــيرة جدًّا:

- **آيات في** معرفة الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ترى مظاهر قدرته، مظاهـــر علمه، مظاهـــر رحمته، وكرمه، وفضله، وإبداعه... وغير ذلك.
- **آيات في** أن الله «سُـــبْحَانَهُ وَتَعَالَى» كما رعانا بهذه الرعايـــة، في جوانب أساســـية في حياتنا: طعامنا وغذائنـــا، فهو لـــن يتركنا فيما يتعلـــق بالهداية التشريعيـــة، بالهداية لنا في نظم مســـيرة حياتنا؛ **لأنه** جانب إذا لم يَصْلُح، يُخَرِّب علينا بَقِيَّة حياتنا، وبَقِيَّة شؤون وأحوال حياتنا.

في جوانـــب كثيرة، آيات كثيرة جـــدًّا في هداية الله «سُـــبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، الكلام يطول عـــن هذا الموضوع؛ **فنحن** عندما نتأمل حتـــى في الجانب الجمالي -كما قلنا- مظاهر المزارع، مزارع الفواكه، **في أي مرحلة:**

- **مرحلة** وهي خضراء، قبل أن تطلع منها أزهارها، أو وهي مزهرة، أو وهي مثمرة.
- **مراحل** الثمر، من حين تبدأ الثمرة، إلى حين نُضْجِها وصلاحيتها للاقتطاف والتناول...

حركـــة الكون الفســـيح بكل مـــا فيه والمواســـم من حولك كلهـــا من تدبيـــر رحمة الله بـــك ولتوفير طعامك وشـــرابك

الله هو مـــن أودع في التربـــة العناصرَ التي يحتاجُها جســـمُ الإنســـان لتســـاعدَه على النمو وتعطيه الطاقةَ والنشاطَ والقدرة والحركة والقوة

كل هـــذه المراحل آيات عجيبة جدًّا، ومناظر جميلة، ومبهجة للإنســـان، مبهجـــة حتى للمشـــاهدة، **وهكذا** عندما يشـــاهد الإنسان أنواع الزروع، أنواع الفواكه، أنواع الخضروات، وهـــي مزروعة، يرى فيها هذا المنظر الجميل والمبهج، وفي نفس الوقت آيات في كل مراحلها.

{وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ}[الأنعام:٩٩]، العذق الذي فيه التمر حينما يخرج.

الأعناب، أنواع العنب كثـــيرة جدًّا جدًّا، كان في محيط صنعاء، ما قبل مائة عام، أكثر من خمسةٍ وثلاثين نوعاً من أنواع العنب، في محيط صنعاء فقط، ما بالك على المستوى العالمي.

{انْظُـــرُوا إِلَى ثَمَـــرِهِ إِذَا أَثْمَرَ}[الأنعام:٩٩]، في تلك المرحلة كيـــف هو، ترون الآيـــات العجيبـــة، {وَيَنْعِهِ}[الأنعام:٩٩]، عندما يطيب، عندما ينضج.

يقول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى}[الأنعام:٩٥]، البذور عندما يأتي الإنسان ليزرعها في الأرض، ويضعها في باطن التربة، ليس لديه ســـوى هذا العمل: أنه حرث التربة، ووضع البذرة، لكن من الذي يَفْلُق هذه الحبة، وينبت منها هذا الزرع؟ الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى». النـــوى كذلك (نوى التمر) من الذي يفلقـــه، ويُطَلِّع منه ويخلق منه نخلةً، تتحول إلى شجرة كبيرة، طويلة، قوية، من نواة صغيرة؟ الله «سُـــبْحَانَهُ وَتَعَالَى». **{يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْـــرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ}**[الأنعام:٩٥].

فدور الإنســـان مع هذه النعـــم الكبرى، هو دور الانتفاع فيها، بالاســـتغلال لها، والعملية الإنتاجية، التي فتح الله له فيها أبواب رزق واســـعة، **يعني:** ليست فقط عبء على الإنســـان، نفس الدور الذي يقوم به الإنســـان مـــن عمل إنتاجي، ليس المطلوب منـــه أن يكون عبئاً على الإنســـان، أن الله أراد أن يتعبه فقط هكذا، هو لم يُرِد أن يتعبك، ليس هو الهدف إتعابك، لكن هذا مجال واســـع، فيه حركة في الحياة واسعة، فيه فتحٌ لأبواب الرزق واسع، فيه مجال للإنتاج والإبداع واســـع، فيه جوانب كثيرة جدًّا؛ **لأن** الجزئيات والتفاصيل المتعلقة بهذا المجال، لو يتحدث الإنسان عنها في مئات المحاضرات، لما استوعبها وأحصاها؛ **لأنَّها** مجالات كبيرة في حياة البشر.

يقـــول اللـــه «سُـــبْحَانَهُ وَتَعَـــالَى»: {أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُـــونَ (٦٣) أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَـــهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ}[الواقعـــة:٦٣-٦٤]، **ســـؤال:** هل أنت الـــذي خلق تلك الزروع، ذلك الزرع، تلك النباتات؛ **أم** هو الله؟ الكل يقول: هو الله، من الذي يستطيع أن يَدَّعي ذلك لنفسه، أنت فقط -كما قلنا- تحرث الأرض، تضع البذرة أو الشـــتلة فقط، لكنَّ الذي يهبها الحياة، يُنَمِّيها، يُكَبِّرها، يجعلها تثمر، هو الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

{لَوْ نَشَـــاءُ لَجَعَلْنَـــاهُ حُطَامًا فَظَلْتُـــمْ تَفَكَّهُونَ (٦٥) إِنَّـــا لَمُغْرَمُونَ}[الواقعـــة:٦٥-٦٦]، لو أراد الله أن يحوِّلـــه إلى حُطـــام، يبس ويتحطـــم، **لا تبقى فيه الحياة: إمَّا** بانعدام الماء، يُمســـك عنـــك الماء؛ **أو** بأي آفةٍ تصيبه؛ **فيتحول** إلى حُطام يابـــس، مُحَطَّم، لم يبقَ فيه حياة، ولم يبقَ بالإمكان أن تســـتفيد منه في الثمار أيضاً، ولـــم يبقَ لك إلا الـــكلام: **{فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُـــونَ (٦٥) إِنَّا لَمُغْرَمُونَ}**[الواقعة:٦٥-٦٦]، ما عـــاد معك إلَّا مجابر فقط، ما عاد معك قدرة، ليس لديك قدرة لمعالجة المشكلة، سوى أن تشرح بأســـف وحسرة عن خسارتك تلك، وأنك خسرتـــه، **{فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُـــونَ (٦٥) إِنَّـــا لَمُغْرَمُونَ}**[الواقعة:٦٥-٦٦]، غرامة كبيرة، وخسارة، تَحَطُّم عليك... وغير ذلك، فأنت تشـــكي؛ **فالله** «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» هو ولي هذه النعم، وهي منه وحده «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

- **يقول أيضاً: {وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْـــقِينِ}**[الشـــعراء:٧٩]، **كذلك هذه النعمة: نعمة الماء للشرب:**

وواحدٌ من الأساسيات في حياة الإنسان هو شرب المياه، جانبٌ أساسي، الإنسان يحتاج إلى الماء في استخدامات واســـعة، في مقدمتها، وأولها، **وعلى رأسها:** للشرب منه، ليشرب هو (الإنسان)، حياته متوقفة على ذلك أيضاً، والله هو الذي يسقينا، هو كما قال: **{وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا}**[المرسلات:٢٧]، ماءً عذباً، تستسيغونه، يَرْوِيكُم من الظمأ.

الإنســـان يُحِسّ بهـــذه النعم، ولاســـيِّما في حالة الجوع، كيف يُقْبِل إذا كان جائعاً شـــديد المجاعة، وأقبل على الطعام، كيف يَتَذَوَّقه، كيـــف يُحِسُّ بنعمة الله فيه، كيف يستشـــعر القيمة الغذائية له بعد أن يشـــبع منه، وهكذا، يُحِسّ من جديد بالطاقة والقدرة؛ **في حالة الظمأ الشـــديد**، ثم حينما يشرب الإنســـان الماء، كذلك يَتَذَوَّقه، يشعر بنعمة الله عليه فيه.

الماء هـــو نعمةٌ عظيمة، وهـــو ضرورةٌ محتومةٌ لحياة الإنســـان، كذلك -يعني- يتوقف بقاؤك على قيد الحياة على شربك للمـــاء، والحيوانات كذلك الأخرى؛ **فهو** نعمةٌ، وأساسٌ لنعمٍ كثيرة تتفرَّع عنه، واستخداماته -كما قلنا- واسعة.

الماء، جعله الله «سُـــبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، في خلقه له، في عنصره وشكله، بالشكل المستساغ جدًّا للإنسان، يعني: ســـائل مميَّز عن بَقِيَّة الســـوائل، **وهذه مسألة واضحة للإنسان: أن** الماء مُتَمَيِّز عن كل السوائل الأخرى، وهو مستســـاغٌ جدًّا للإنسان، ولجســـمه، يشربه الإنسان بارتياح يعني، مذاقه، أصله، شكله، مقبولٌ لدى الإنسان، وينســـجم معه؛ **بل** وحتى منظره، منظره والماء -مثلاً- ينزل بشكل مطر، أو أنهار، أو في آبار... أو غير ذلك، منظر رائع؛ **إلَّا** إذا لَوَّثَهُ الإنسان، تكون المشكلة من جهة الإنسان حينما يُلَوِّث الماء.

اللـــه يقول: {وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّـــمَاءِ مَـــاءً طَهُورًا}[الفرقان:٤٨]، **حتى في خاصيته، له خاصية التطهير**، وهو في أصله أيضاً نقيٌّ نظيفٌ، ليس ســـائلاً قذراً، ليس سائلاً غير مستساغ، **{لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَـــا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا}**[الفرقان:٤٩]، الإنســـان تتوقف حياته، كذلك الحيوانات التي يستفيد منها الإنسان، تتوقف حياتها على شرب الماء.

يقول الله تعالى: {أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ (٦٨) أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ}[الواقعة:٦٩]، من الســـحاب الممطـــرة، أنتم الذين أنزلتمـــوه؟ **{أَمْ نَحْـــنُ الْمُنْزِلُونَ (٦٩) لَوْ نَشَـــاءُ جَعَلْنَـــاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْـــكُرُونَ}**[الواقعة:٦٩-٧٠]، لو أراد الله أن يجعله **(أُجَاجاً)** شديد الملوحة في أصله، فلا يرويكم من الظمأ، ولا تستسيغونه.

فمن نعمة الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أن يخلق لنا الماء، أن يُوَفِّره إلينا، في هـــذه الحركة: حركة الأمطار، التي هي نعمة عجيبة، نعمة الغيث عن طريق السحاب، التي تحمل لنا المـــاء، وتُمْطِر به، وَيُنْزِلُه الله من خلالها علينا بطريقة مريحة مناســـبة، وتترك أثرها الإيجابـــي في واقع الحياة بكلها: على الأرض، على التربة، على الإنســـان... وغير ذلك، نعمة كبيرة.

الإنسان مُقَصِّرٌ في شكر هذه النعمة، لا يستشعرها، الماء كما يقولون عنه: (أرخص موجـــود، وأعزُّ مفقود)، عند توفُّره، لا يعطيه الإنســـان قيمة؛ **لكن** إذا فُقِد، يُدْرِك الإنســـان كم هو شيءٌ ضروري، كم هو شيءٌ عزيز، **كيف يؤثِّر عليه نقصه بشـــكل كبير: في** وضعه الاقتصادي، **في** وضعه المعيشي، **في** شؤونه المختلفة، **حتى** على مستوى واقعه النفسي؛ **فهي** نعمة كبيرة من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

يقول الله: {فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُـــمْ لَهُ بِخَازِنِينَ}[الحجـــر:٢٢]، فعلاً؛ **إنما** الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» الذي يهيئ لنا في الأرض، كما قال في آية أخرى: **{أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّـــمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ}**[الزمر:٢١]، بنعمته «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، فيجري منـــه الأنهار، وتطلع منه العيون، وتخرج أيضاً في الآبار... وغير ذلك.

لكن لـــو أراد الله أن يُغَوِّر هـــذا الماء، كيف يصبح حال الناس؟ **{قُلْ أَرَأَيْتُـــمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ}**[الملك:٣٠]، من؟ ليس هناك أحد إلَّا الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»؛ **فالماء** هو من النعم العظيمة جدًّا، شربه من الأساسيات لحياة الإنسان، وهو من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

فالله هـــو الذي ينفعنا، ويدفع الـــضُّرّ عنَّا، ومنه «سُـــبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أساســـيات حياتنا، وكل النعم علينا، **{وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِـــنَ اللَّهِ}**[النحل:٥٣]، **فلماذا** يتَّجه الإنســـان إلى غيره؛ **ليتخذهم** شركاء من دون الله، أو أنداداً مُضِلِّين له عن نهج الله، عن دين الله، عن صراط الله المستقيم؟!

فيما يتعلق بالماء، الله يقول: {وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْـــقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا}[الجن:١٦]، الناس بحاجة، **والعـــرب يَمُرُّون بأزمـــة في المياه، أزمة من جوانب متعدِّدة:**

- **من قلة الأمطار:**

وهذا يحتاج الناس فيه إلى الله، إلى الله «سُـــبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، لا غنى لهم عن رحمتـــه وفضله، وهذا يتطلب ماذا؟ الاستقامة **(عَلَى الطَّرِيقَةِ)**: على نهج الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» وهدايته؛ **ليحصل** الناس منه على البركات الواسعة في حياتهم.

- **هناك أيضاً جانب آخر يتعلـــق بواقع العرب: في تقصيرهـــم في مســـؤولياتهم الإيمانيـــة والجهادية:**

تَحَرَّك العدو الإسرائيلي نتيجةً لهذا التقصير، أصبح له كيانٌ احتل فيه أرض فلســـطين، ويتَّجه لاســـتهداف بَقِيَّـــة البلدان العربية، **ومن أهم مـــا يُرَكِّز عليه العدو الإسرائيلي: المحاربة للعـــرب -في الدرجة الأولى- على نعمة المياه:**

- **معـــروفٌ مـــا يفعلـــه في فلســـطين:** يُعَذِّب الفلسطينيين في مسألة المياه.
- **ومعروفٌ ما يسعى له أيضاً في محيط فلسطين:**
  - **كيـــف حرص على أن يســـيطر عـــلى (نهر الأردن)**، وأن يتحكـــم على الشـــعب الأردني في المياه، والآن الحكومة الأردنية تشتري الماء، الذي هو من (نهر الأردن)، من العدو الإسرائيلي، بالمال (بالدولار)، بالأموال الكثـــيرة، وفي نفس الوقت يمكن للعدو الإسرائيلي أن يمنع ذلك عنهم في أي مرحلة، أن يتوقف عـــن البيع لهم في أي مرحلة، ويكون لهم مشكلة بسبب ذلك.
  - **يتوســـع في سوريا**، وركَّز بشـــكلٍ أساسي على (حوض اليرموك)، **يعني:** منطقة المياه، والسدود، والموارد المائية الضخمة.
  - **ويحـــاول في لبنان** أن يســـيطر عـــلى (نهر الليطاني).

يحاول أن يركِّز على الأنَّهار، هذا ما هو بشكل مباشر، تركيزه فيما يقدِّمه تحت عنـــوان [إسرائيل الكبرى] على (النيل، والفرات)، وأن تكون تلك المساحة بكلها (من النيل، والفرات) تحت ســـيطرته، في نفس الوقت هو ماذا يعمل؟ هو يســـتهدف حتى البلدان البعيدة عنه، أو القريبة، لكن، **مثلاً:**

- **هو يستهدف العراق**، بالرغم من الحاجز الجغرافي بينه وبين العراق، لكن عبر تركيا، من خلال السدود التي تؤثِّر على تَدَفُّق مياه الفرات، إلى العراق (نهر الفرات).
- **ويشتغل فيما يتعلق بمصر**، من خلال إثيوبيا، بالحواجز الضخمة والعملاقة؛ **من أجل** التأثير على (نهر النيل).

يعني: يحـــارب حتى في هذه النعمة، يحارب العرب حتى على نعمـــة المياه، حتى البلـــدان البعيدة يحاول أن يتآمر عليها من هنا أو هناك، بأساليب أو أخرى؛ **فهو** عدوٌ شـــديد العداء، يحارب حتى على نعمة الطعام والشراب، الحظر الاقتصادي، الإفساد للوضع الاقتصادي للشعوب... يستهدف الناس في كل شؤون حياتهم.

هذا يعود إلى تقصير الناس في ماذا؟ في مسؤوليتهم الجهادية، حتى يَتَحَرَّك عدو بمثل ذلك المستوى من الحقد، والإجرام، والطغيان، وهو يستهدف الأمة في كل شيء، حتى في طعامها، وشرابها؛ **الأمـــة** بحاجة إلى الله، وبحاجة إلى نهجه وهديه.

نكتفي بهذا المقدار.

وَنَسْأَلُ اللَّهَ «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أَنْ يُوَفِّقَنَا وَإِيَّاكُم لِمَا يُرْضِيهِ عَنَّا، وَأَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنَا الأَبْرَار، وَأَنْ يَشْفِيَ جَرْحَانَا، وَأَنْ يُفَرِّجَ عَنْ أَسرَانَا، وَأَنْ يَنْصُرَنَا بِنَصْرِه، إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاء.

وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

غزة مُستمرّة في تغيير وجه العالم

سند الصيادي

عقد في صنعاء المؤتمر الدولي الثالث «فلسطين قضية الأُمَّة المركزية» بمشاركة شخصيات من مختلف القارات، والذي يأتي في إطار الاهتمام الجاد والصادق بالقضية الفلسطينية والمناصرة للشعب الفلسطيني، وسعيًا لحشد وَتكامل الجهود لإعادة تشكيل المواقف الإقليمية تجاه القضية الفلسطينية.

لا يتعلق الموضوع هنا بتفاصيل المؤتمر ومقرّراته، وإنما بالمشهد العام الذي يعقد فيه هذا المؤتمر، وتحديدًا في صنعاء التي تعرضت ولا تزال لأكبر وَأشنع حملة عسكرية ودينية وَسياسية وثقافية وإعلامية، والتي جند ضدها في هذه السياقات كُلّ جهلاء الأرض لقتالها، ها هي تقدم اليوم نفسها قبلة لكل أحرار العالم والأمّة، إذ يعقد هذا المؤتمر وصنعاء لوحدها تقدم كافة أشكال الإسناد للأشقاء في فلسطين في مواجهة طواغيت العالم، متجاوزة التنظير إلى الميدان.

وعلى أعتاب هذا المؤتمر والتحولات الجارية في الثقافة الجمعية للإنسانية، نستذكر مراحل مرت في التاريخ العربي والإسلامي المعاش والقريب حملت تفاصيلها عنوان التشهير بالتنظير.. بين المناهج والمذاهب والقوى في الداخل الإسلامي عُمُومًا والعربي على وجه الخصوص.

في تلك المراحل نجح الطرف الأقوى إمْكَانات وإعلاماً بتسيد المشهد وَحصد الجمهور وَغير قناعاتهم تجاه الطرف الآخر الذي لا يملك هذه الأدوات وانزوى مكلومًا يشكي ضعفه وقلة حيلته أمام ما يواجهه من حملات.

كانوا يجردون هذا الطرف بتقسيماته العربية والإسلامية ليس من الإسلام والعروبة وحسب، بل من الإنسانية وَالآدمية، يساعدهم في ذلك أن المرحلة لم تكن قد جرى فيها تمحيص واختبار عملي لصدق هذه التنظيرات من عدمها بشأن الطرفين عُمُومًا، اليوم نحكم عليها بأنها كانت مرحلة ضبابية ظالمة وَمجافية تمامًا للحقيقة.. وَنحن نعيش مرحلة اسمها التطبيق العملي، التي نسفت كُلّ القناعات السابقة والجهود الكبيرة للتشهير للآخر والتحسين للذات.

جاء اختبار غزة الذي لم يكن الأول لطبيعة المواقع والتمترسات، غير أنه كان الأشد وضوحًا وَتمييزاً في تفاصيله الأليمة والدامية وفي إفرازاته التي ستعيد إنتاج العالم بوجه مختلف ومغاير، جاء كتشخيص لنزعة الدين والعروبة والإنسانية معًا، ليس على مستوى الأُمَّة وحسب وإنما على مستوى العالم أجمع، فسقط فيه كُلّ المنظرين، المترفين، أدعياء الدين والأممية والوطنية، وَنجح فيه أُولئك القلة، المنبوذون، المخونون، وظهرت مواقف إيجابية من دول وقوى ومكونات ما كنا لنكتشفها لولا هذا الاختبار العصيب، سبحان الله.

العبرة، أن الله حق والأرض له وَالعاقبة، ولن يترك الباطل دون أن يفضحه ويغلبه، كما لن يترك الحق دون أن يظهره وينصره.

الهيمنة الأمريكية والمقاومة: قراءة في خطاب صنعاء

أنس القاضي

في سياق الصراع المُستمرّ بين المركز الإمبريالي والأطراف الواقعة تحت سطوته، يبرز خطاب الرئيس مهدي المشاط، بوصفه تحديًا مباشرًا للهيمنة الأمريكية في المنطقة. هذه المواجهة ليست مُجَرّد ردّ فعل على قرارات سياسية ظرفية، بل هي انعكاس لبنية الصراع الطبقي على المستوى العالمي، حَيثُ تمارس الإمبريالية آلياتها القمعية لفرض التبعية، بينما تتشكل حركات المقاومة كردٍّ موضوعي على هذا القمع.

لا يمكن النظر إلى قرارات الإدارة الأمريكية تجاه اليمن بمعزل عن موقع الولايات المتحدة كقوة إمبريالية تسعى إلى إعادة إنتاج سيطرتها على النظام العالمي. العقوبات التي تفرضها واشنطن ليست سوى أدَاة من أدوات الحرب الاقتصادية التي تهدف إلى عرقلة القوى التي تخرج عن نطاق سيطرتها. وكما هو الحال مع العقوبات المفروضة على كوبا، فنزويلا، وإيران، فَـإنَّ الهدف النهائي هو تدمير أي نموذج مقاوم للهيمنة الأمريكية، سواءٌ أكان عسكريًّا، اقتصاديًّا، أَو حتى رمزيًّا.

الخطاب السياسي الصادر عن صنعاء يقرأ هذه الحقيقة بوضوح؛ إذ يربط بين العقوبات المفروضة عليها وبين محاولات واشنطن لحماية الكيان الصهيوني؛ باعتبَاره وكيلها الاستعماري في المنطقة.

العلاقة بين (إسرائيل) والولايات المتحدة ليست فقط تحالفًا استراتيجيًّا، بل هي علاقة بين قوة إمبريالية عالمية وقاعدة متقدمة لها داخل الشرق الأوسط، تستمد شرعيتها من استمرار العدوان الاستيطاني على الأرض الفلسطينية ومنع أي تهديد محتمل لهذه الهيمنة.

إنّ خطابَ المشاط لا يتحدَّثُ فقط عن العقوبات كإجراء قانوني، بل يفكك البنية الكاملة للمنظومة الإمبريالية، موضحًا كيف أنّ الولايات المتحدة لا تتوانى عن التضحية بمصالح الشعوب الأُخرى خدمةً لمصالحها الإمبريالية. يشير المشاط إلى أن اليمن ينسق مع «جهات تعتمد على الصادرات الأمريكية» للتخفيف من آثار العقوبات؛ فهو بذلك يشير إلى محاولة استخدام الاقتصاد كأدَاة مقاومة؛ مما يعكس وعيًا بأهميّة فكّ الارتباط بالنظام الاقتصادي الرأسمالي المهيمن، أَو على الأقل تقليل الاعتماد عليه.

وهذا يتماشى مع فكرة «التنمية المستقلة» التي نظّر لها اقتصاديون مثل سمير أمين، حَيثُ لا يمكن لأية دولة أَو حركة مقاومة أن تتحرّر سياسيًّا دون أن تمتلك الحدّ الأدنى من الاستقلال الاقتصادي. السياسة الأمريكية تجاه صنعاء هي امتداد لنفس النموذج الذي طبق ضد التجارب الاشتراكية في القرن العشرين، حَيثُ يتم تجويع الشعوب الثائرة، وفرض الحصار عليها، لخلق حالة من الانهيار الداخلي تدفعها إما إلى الخضوع، أَو إلى مواجهة شاملة لا تستطيع الاستمرار فيها على المدى البعيد.

من أبرز النقاط في خطاب المشاط هو استدعاء التاريخ كمصدر للشرعية السياسية؛ إذ يذكّر واشنطن بأنّ اليمن «كان ميدان الركلات الأخيرة للإمبراطوريات المتجبرة»، وهو استدعاء يحمل بُعدًا أيديولوجيًّا يعكس فهم الصراع كجُزءٍ من استمرارية تاريخية.

لا يعتبر التاريخُ مُجَرّدَ سجلٍّ للأحداث، بل هو سجلّ لصراعات القوى الاجتماعية، وهو ما يبدو حاضرًا في هذا الخطاب الذي يضع المواجهة مع الولايات المتحدة ضمن سياق تاريخي طويل من مقاومة اليمن للهيمنة الخارجية.

هذا الاستدعاء للتاريخ هو أَيْضًا محاولة لإنتاج وعي طبقي ووطني في آنٍ واحد، حَيثُ يتم تقديم الصراع ليس فقط على أنّه صراع بين دولتين، بل بين مشروع تحرّري ومشروع استعماري عالمي. وهذا يعكس وعيًا بأهميّة الأيديولوجيا في الحروب الحديثة، حَيثُ لم يعد الصراع يقتصر على المواجهة العسكرية، بل يمتد إلى الفضاء الرمزي والثقافي، وهو ما يتجلى في محاولة واشنطن فرض روايتها على العالم عبر أدواتها الإعلامية.

لم يقتصر خطاب المشاط على مهاجمة الولايات المتحدة، بل تضمّن أَيْضًا تحذيرًا لمن أسماهم «المبتلين بمرض المسارعة»، في إشارة إلى الأنظمة العربية التي تسير في رَكْب التطبيع والتبعية.

ويمكن فهم هذا التحذير كجزء من صراع الطبقات الحاكمة ضد القوى المناهضة لها، حَيثُ تعتمد الأنظمة الرجعية على الولاء للإمبريالية للحفاظ على مصالحها؛ مما يجعل أية حركة مقاومة تهديدًا مباشرًا لها.

يقدّم خطاب صنعاء نموذجًا لخطاب مقاومة يتجاوز كونه مُجَرّد ردّ فعل سياسي، ليصبح بيانًا أيديولوجيًّا في وجه الإمبريالية العالمية. هذا الخطاب يعكس وعيًا بأنّ المواجهة ليست مُجَرّد صراع سياسي بين طرفين، بل هي جزء من الصراع العالمي بين الهيمنة الرأسمالية والقوى التي تسعى إلى التحرّر منها.

يمن الإسناد.. عودة قوية وخياراتٌ غير متوقعة للعدو

مرتضى الجرموزي

تزامناً مع تجدد العدوان الصهيوني على غزة وارتكابه جرائمَ بشعة بحق المدنيين من خلال القتل والحصار والتجويع ومحاولة التهجير القسري لأهالي القطاع.

وسط تغاضٍ الأنظمة والشعوب العربية والإسلامية واكتفائهم ببيانات الشجب والاستنكار.

كان لليمن حضور وعودة قوية ومن جديد ضمن معركة الفتح الموعود والجهاد المقدَّس بإطار عملية طوفان الأقصى وعمليات الإسناد والدعم والتضامن والوقوف بصدق مع مظلومية غزة وكامل فلسطين.

عودة يمانية قوية قضَّت مضاجعَ قوى الاستكبار الصهيو أمريكي وأربكت حساباتهم وقزّمت حجم غطرستهم وهيمنتهم وهم الذين اعتادوا أن لا أحد يقف أمامهم أَو يرفض لهم قرار أَو يقول لهم عبارة «لا» خَاصَّة مع وجود أنظمة وزعامات خانعة ذليلة يتم تعيينها وفق المعيار والاختيار الأمريكي.

ليكون صدى العمليات العسكرية اليمنية والمواقف الشعبيّة والرسمية في صنعاء كأنه الطامة الكبرى والعقبة التي ستكون بإذنه تعالى من أسباب تبديد الحلم الصهيوني الأمريكي الاستعماري في المنطقة.

وبالعودة لعمليات الإسناد والدعم اليمني للإخوة في غزة فهذه المرة ومن خلال الأهداف التي رُسمت وأُستهدف بعض منها فقد تكون أقوى تأثيراً وأشد إيلاماً للعدو وستلاحق أضراراً كبيرة في واقعه الهش وستحدث شرخاً كَبيراً بين حكومة الاحتلال والمستوطنين وستوقف قطار التطبيع مع انكشاف هشاشة وضعف الجيش الذي لا يُقهر وأُسطورة الجيش واسياد البحار وهم يرون قطعه البحرية تتعرض للإذلال والضربات اليمانية المنكلة.

هذه اللفتة والوقفة اليمنية مع غزة وفلسطين واستعداد القيادة الثورية الانخراط في المعركة المباشرة مع العدوّ الصهيوني في حال وسع عدوانه بحق غزة ولبنان وقالها سيد القول والفعل سيد الثورة والأمة السيد القائد/ عبدالملك بدر الدين الحوثي لحزب الله ولبنان كما قلناها لإخوتنا في غزة لستم وحدكم نحن نقولها اليوم للإخوة في لبنان لستم وحدكم نحن معكم وسنقف إلى جانبكم ولن نترك للعدو فرصة للانفراد بكم.

هي مواقف يمانية إيمانية نابعة من صفاوة ونقاوة القرآن ومن واجب الدين والرجولة والأخوّة الإيمَانية الإسلامية في الوقت الذي تخاذلت عن نصرة غزة كُلّ الأُمَّة شعوبها وأنظمة لليمن ومعه محور الجهاد والمقاومة صوت مسموع ومواقف مشرفة وبطولية وشجاعة وللأمريكي والصهيوني أن يحسب حساب المحور المتعاظم قوة وصلابة وإيمَان وشجاعة في سبيل الله نصرة للحق والمستضعفين ولن يُترك الصهيوني لأن يستفرد بغزة ولبنان وغيرها.

القادم أعظم بإذن الله وسيعلم الصهيوني والأمريكي لمن عُقبى الانتصار يوم يفرح المؤمنون بنصر الله وتحرير الأرض والإنسان والعقيدة والمقدسات وتطهيرها من دنس اليهود والنصارى.

«المرتزِقة.. سجودٌ في واشنطن، وسقَوطٌ في مزبلة التاريخ!»

عدنان ناصر الشامي

في زمن العجائب أصبح للمرتزِقة دين جديد، إلهه في البيت الأبيض، وكعبته في البنتاغون، وصلاته خمس مرات يوميًّا أمام شاشات «فوكس نيوز»! هؤلاء لا يؤمنون إلا بمذهب «التحالفات المدفوعة»، وفتاويهم تنزل مع حوالات السفارات!

من علامات الإيمان عندهم:

• أن يفرح لفرح أمريكا و(إسرائيل)، ويحزن لحزنها، فإن ضحك ترامب، ضحك حتى انخلعت أضلاعه، وإن غضب نتنياهو، احترق قلبه كأنما فقد أباه الروحي!

• أن يكون آخر ما ينطق به قبل النوم: «الحمدُ لله الذي رزقني بولاء واشنطن، وجعلني من عبيد الدولار!»

• أن يكون أشد فرحًا بجرائم الإبادة في غزة، وأكثر سعادة بحصار شعبه وقصف وطنه، حتى إنه يبارك الغارات الأمريكية على بلاده لمُجَرّد أنها ساندت غزة! يرقص على أنقاض وطنه، ويهتف بحماسة: «الحمد للهِ يا أمريكا!»

• أن يؤمن أن (إسرائيل) حمامة سلام، والفلسطينيين إرهابيون بالفطرة، واليمنيون يجب أن يُحكموا بالريموت كنترول من الرياض!

• أن يُسبّح بحمد واشنطن، ويتقرب بالنفاق إلى تل أبيب، ويعتبر كُلّ من يرفض الهيمنة والاحتلال الصهيوني الأمريكي عدوًا يجب القضاء عليه!

في دينهم، الولاء للأجنبي شهادة، والخيانة بطولة، والاحتلال تحرير! وكلما زاد الخنوع والانبطاح، زادت فرص الفوز بمنصب في لجنة «شؤون العملاء والخونة»!

عقيدتهم في الآخرة:

يظنون أنهم سيدخلون الجنة من باب السفارة الأمريكية، ليجدوا استقبالا رسميًّا وملائكة تحمل حقائب الدولارات، لكنهم سيُفاجَؤون بأن الجحيم أرحب لهم، حَيثُ يجتمعون مع أسلافهم من الخونة والعملاء، ممن استُخدموا كمناديل ورقية ثم أُلقي بهم في مكبّ التاريخ، بلا عزاء، بلا كرامة، وبلا حتى سطرٍ محترم في الهامش!

البأس الشديد والقيادة الربانية والثقافة القرآنية... سر النصر اليمني

محمد يحيى الملاهي

حين تجتمع إرادَة شعب صامد مع قيادة حكيمة وثقافة قرآنية، فَـإنَّ النتيجة لا تكون إلا النصر. والشعب اليمني، الذي وصفه الله في كتابه الكريم بأنه أولو قوة وأولو بأس شديد، أثبت للعالم كله أن القوة الحقيقية ليست في الأسلحة والطائرات، بل في الإيمان الذي يحمله الشعب، وفي وعيه وثقافته المستمدة من كتاب الله، وفي ثباته على موقفه. فالشعب اليمني شعب لا يعرف الخضوع، ولا يقبل بالذل، بل يقف دائمًا في وجه الطغاة مهما كانت قوتهم. سنوات من العدوان لم تجعله يتراجع أو يساوم على كرامته، بل زادته عزيمة وإصرارا؛ لأَنَّه يستند إلى ثقافة قرآنية تحصّنه وتمنحه البصيرة واليقين.

وهذا الشعب العظيم يسير خلف قائد رباني حكيم، هو السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي، الذي يقود شعبه بروح القرآن، ويجعل من الثقافة القرآنية منهج حياة في مواجهة التحديات، ويقف شامخًا في وجه قوى الاستكبار. ليست قيادته مُجَرّد كلام سياسي أَو شعارات، بل قيادة صادقة تعرف ما تريد، وتتحَرّك على أَسَاس من الحق والبصيرة. هو يدرك أن الصراع الذي نخوضه ليس فقط ضد العدوان العسكري، بل هو صراع بين مشروع الهيمنة الأمريكية والإسرائيلية وبين مشروع الأُمَّة الحرة التي ترفض الاستعباد، ويغذّي وعي شعبه بثقافة قرآنية تعلّمه كيف يكون حُرًّا أبيًّا، يرفض الذل والهوان. ولهذا فَـإنَّ اليمنيين وهم خلف قائدهم يعلمون أنهم على طريق الحق، وأن الله معهم ما داموا ثابتين ومتمسكين بقضيتهم العادلة، مستضيئين بأنوار القرآن.

أما أمريكا و(إسرائيل) ومن معهم في تحالف العدوان، فكل ما يملكونه من ترسانة عسكرية وقوة إعلامية لم ولن يستطيع أن يهزم هذا الشعب. كُـلّ غارة شنوها، وكل عدوان ارتكبوه، زاد شعبنا صلابةً ولم يُضعفه. على العكس، كلما اشتد عدوانهم، اشتد بأسنا، وكلما ظنوا أنهم سيكسرون إرادتنا، وجدوا أنفسهم أمام شعب أقوى وأشد عزمًا؛ لأَنَّ قوتنا ليست مستمدة من المال أَو السلاح، بل من الله ومن إيماننا العميق بعدالة قضيتنا، ومن ثقافتنا القرآنية التي تمنحنا العزة والكرامة والصمود.

وما يجعل الموقف اليمني أعظم هو أن معركتنا ليست لأنفسنا فقط. لم يمنعنا العدوان والحصار المفروض علينا من الوقوف مع إخوتنا في غزة، الذين يتعرضون لجرائم العدوّ الصهيوني الغاشم وَبدعم من حلفائه. نحن نعلم أن العدوّ واحد، والموقف واحد، ولهذا لا يمكن لنا أن نتخلى عن فلسطين أَو عن أي مستضعف في هذا العالم. ثقافتنا القرآنية علمتنا أن الوقوف مع الحق لا يتجزأ، وأن نصرة المستضعفين واجب ديني وأخلاقي. واليمن اليوم يبرهن للعالم كله أنه شعب ذو قوة وذو بأس شديد، وقائده رباني حكيم، ومنهجه وثقافته قرآنية، وموقفه صادق مع الحق، وعدوه مهما امتلك من سلاح لن ينال من إرادتنا، بل يزيدنا قوة وثباتًا حتى يتحقّق النصر، ويرتفع صوت المستضعفين عاليًا، وتتحطم مشاريع الطغيان على صخرة الصمود والإيمان.

حتى الصغار في اليمن بقدرات أمريكا يسخرون!

كوثر العزي

جاءتنا محلقة فاتحة جدار الصوت بأعالي قدراتها الحربية وبأحدث تطوراتها العسكرية، تصول وتجول في سمائِنا، هدفُها الأسمى تخويفنا وبث الرعب في مجتمعنا، لترهبنا وتخيف صغارنا، ولتقصف حينها الأهداف التي زعمتها في الأراضي اليمنية التابعة للحوثيين، أثناء تحليقها غلبت الهواء بصوتها تكادُ تجزم أنها بالأرض تتطوف لا في السماء تحوم، في تلك الأثناء انبثق صوت الحق من أهل الأرض فبدد الصوت الأمريكي الجائر.

نعم، إنها أصوات صغارنا في الشوارع والأزقة، يرفعون شعار البراءة بأعالي أصواتهم متحدين واثقين بالله، متأهبين للحرب بقيادة ابن البدر، يسخرون من أحدث الصناعات الأمريكية والإسرائيلية، أحلامهم حمل السلاح والقتال، يسابقون أعمارهم لتحتضن أرواحهم ساحات الجهاد، تواقون للجهاد، مشتاقون للشهادة.

صرخات مزمجرة من حناجر لم تبلغ سُن الرشد، أطفال تربوا ونشأوا على أن أمريكا عدوة الشعوب و(إسرائيل) كيان غاصب لا بُـدَّ له من زوال، وبأن القدس قضية الأحرار، من تركها ذَل وأُهين، وبلا شك أصبح خائنًا وعميلًا مُطبعًا متصهينًا بامتيَاز، جيل القرآن وأبناء الحروب، جيل تربى على متن السفينة العلوية بقيادة السيد القائد، كيف له أن يخاف أَو يرتهب، جيل ما إن يدعُ السيد المغوار للخروج المليوني إلا وهم بمقدمة الصفوف مبايعون متولون مفوضون مُسلِّمون.

من على إمبراطوريات الدِماء المرصعة بأشلاء الأبرياء، من كرسي الدمار، من عمق صناع الحروب، بَرز الشركُ على هيئة عجوز أرعن يتوعد بالإسلام، متفاخرًا بالعُدة والعتاد، حاملات ضخمة وبارجات حربية، لها دور فعال في الترهيب النفسي والتأديب، ما من دولة ترفض طلباً أَو تعترض قراراً من قرارات أمريكا إلا وَوجهت لها فتخر تلك الدولة ساجدة خائفة ملبية طائعة، إلا في اليمن، القرارات ثابتة، والمبادئ شامخة والحق صادع، والمظلوم سينصر والظالم سيدحر، والحصار لن يُرفع، والبحر سيغلق، والجو سيحاصر، والملاجئ ستتفعل وصافرات الإنذار لن تهدأ، وأنه من اليمن وأنه لبسم الله الرحمن الرحيم.

الوقوف مع غزة موقف مُستمرّ لا حياد عنه ولا تنصل مهما كان الثمن غالياً، صغارًا كبارًا نساءً وَرجالًا مع القضية الأم، ثابتون لن نحيد أَو نلين، ما دام الله معنا وابن البدر قائدنا وفلسطين هي قضيتنا إذن لا نبالي، لتكن حربًا ضروساً تحرق لا تبقي ولا تذر، إن كانت حربًا بحرية فالبحرية اليمنية في أهبة الاستعداد والبحر الأحمر قيد الاشتعال، ليعرف الخرف الأشقر، بأن الحاملات بمنظورنا ليست إلا كراتين ستحرقها قواتنا المسلحة، حتى وإن جاءت حاملة أُخرى أشد منها وأقوى، فنحن لها ومصيرها كسابقاتها الحرق والغرق والتنكيل.

رسالة واضحة للمعتوه ترامب بأن الشعب اليمني ثابت شامخ كشموخ الأوتاد، لا يرهبه القيل والقال، فلا ترهق نفسك وتلجأ للحروب النفسية، فالحرب النفسية ليست مؤثرة في أنفسنا، نحن تولينا الله ورسوله، نحنُ أبناء الكرار ليوث كحيدرة، نحن أصحاب الأفعال أما الأقوال فليست من عاداتنا، اقبل بِكُل ما لديك أرينا قوة أمريكا العظمى، اقصف كُـلّ ما تراه ليس هذا إلا فشلًا قد توسدك أنت ومن معك، نحـنُ نعلم بأن قصف العُزل من المواطنين دليلٌ واضح على الفشل في الميدان.

آخر قولي بأن أمريكا قشة، إن كان صغارنا بهذا العزم فكيف بكبارنا، وإن كانوا بعدة أمريكا ساخرين فكبارنا لعدتها محرقين، فاسعوا سعيكم وكيدوا كيدكم، ما أيامكم إلا عدد وما جمعكم إلا بدد، وعظمتكم المزعومة كذبة سيعلمها العالم في حربكم مع اليمن.

السقوط المخزي للخونة

محمود المغربي

أغلب الشعوب العربية والإسلامية وكثير من أحرار العالم ينظرون إلى ما تقوم به اليمن في نصرة أبناء غزة ومواجهة ومقارعة الكيان الصهيوني وأكبر دول العالم قوة واقتصاداً وغطرسة وظلماً وإجراماً وشراً أمريكا.

بفخر واعتزاز حتى صار اليمن وما يفعل في صدارة الأخبار والأحداث العالمية وترنداً في مواقع التواصل الاجتماعي، وقد توافد إلى صنعاء في الأيّام الماضية العشرات من نخبة الناشطين ومشاهير مواقع التواصل الاجتماعي للتضامن والوقوف إلى جانب اليمن والشعب الفلسطيني.

في المقابل نجد مرتزِقة وعملاء وخونة الوطن يقودون حملة تشويه وتقزيم لدور اليمن في مناصرة غزة.

وتحريض ومباركة للعدوان الأمريكي على بلادنا، التي يزعمون أنها وطنهم، الذي تنكروا له وباعوه في سوق النخاسة لعدو قال عنه الآباء والأجداد إنه الأكثر عداوة وحقداً وكراهية لليمن أرضاً وإنساناً.

تبرير لكل جرائم أمريكا بحق بلادنا وشعبنا ووصف كُـلّ من يسقط بصواريخ أمريكا بالحوثيين، وكلّ ما يدمّر من مخازن ومصانع وموانئ ومنازل مدنية بأنها مخازن أسلحة للحوثيين، كما كانوا يفعلون أمام كُـلّ جريمة ومجزرة يرتكبها تحالف العدوان على بلادنا طوال ثماني سنوات.

حتى عندما كان تحالف العدوان يعترف بأنه أخطأ في غارة جوية أَدَّت إلى استهداف حي سكني أَو مدرسة أَو منشأة مدنية؛ بسَبب معلومات مضللة من هؤلاء المرتزِقة كان مرتزِقة العدوان يصرون على أن الغارة الجوية استهدفت مواقع للحوثيين.

ما يجعلنا أمام مجموعة من أقذر وأوسخ وأسوأ المرتزِقة والعملاء الذين عرفتهم البشرية على مر التاريخ، بل ويستحيل أن تجد في تاريخ البشرية مرتزِقة وعملاء وخونة بمثل حقد وحقارة وخبث ودجل ورخص مرتزِقة اليمن.

مع أن الأحداث والسنوات الماضية قد كشفت الحقائق وأظهرت كذب وزيف كافة الشعارات والحجج التي رفعها هؤلاء المرتزِقة لتبرير كُـلّ ما ارتكبوه من خيانات وجرائم بحق الوطن، وما هم عليه من باطل وتبعية وارتهان للخارج.

إلا أنهم ازدادوا ظلماً وخيانة وإصراراً على أن يكونوا في صف أعداء الوطن حتى قادتهم أعمالهم القذرة وذنوبهم إلى أن يكونوا في صف العدوّ الصهيوني وأمريكا ضد وطنهم وشعبهم، وأن يسقطوا سقوطاً مخزياً أمام الله والناس، ليكونوا في خندق واحد مع العدوّ الصهيوني.

معادلة النصر بين سلاح الإيمان والسلاح الحقيقي

رهيب التبعي

في معركة الإنسان ضد الطغيان، خُصُوصًا الطغيان الأمريكي والإسرائيلي، لم يكن النصر يومًا حكرًا على من يملك القوة المادية أَو قوة السلاح العسكري وحدها، بل كان دائمًا حليفًا لمن اجتمعت لديه قوة العقيدة وقوة السلاح معًا، هذه هي معادلة النصر بين سلاح الإيمان والسلاح الحقيقي.

المؤمن في ساحة المواجهة لا يقاتل بدافع شخصي أَو مصلحة زائلة، بل ينطلق من إيمان راسخ بالله بأن المواجهة مع أعداء الأُمَّة هي جزء من صراع أزلي بين الحق والباطل، بين الإيمان بالله والإيمان بالقوة التي يمثلها سلاح أمريكا، وبين الدفاع عن الأرض والعقيدة الإسلامية كواجب شرعي لا يقبل التهاون.

هذا الإيمان هو الذي يمنح صاحبه صلابة أمام التحديات؛ فيصبح الموت في سبيل الله أسمى غاية، ويصبح النصر ثمرة طبيعية لبذل الجهد والتوكل على الله.

لكن الإيمان وحده دون الأخذ بالأسباب لا يكفي لصنع النصر؛ فقد أمر الله عباده بالإعداد ولم يجعل القوة مقتصرة على الجانب الروحي فقط؛ من هنا، فَإنَّ حمل السلاح والتجهيز المادي للمواجهة هو امتداد طبيعي للإيمان؛ لأَنَّ القوة هي التي تردع العدوّ وتحفظ الحقوق وتصنع المعادلات الجديدة على الأرض، وقد أثبت التاريخ أن الشعوب التي قاومت الاحتلال والطغيان لم تحقّق حريتها بالدعاء وحده، وإنما بالدعاء مع الاستعداد، والإيمان مع القوة، والصبر مع التخطيط.

في مواجهة اليهود والصهاينة والمنافقين الذين تمثلهم أمريكا وإسرائيل، لا بدَّ من الجمع بين السلاحين معًا؛ فالمعركة لا تقتصر على الاشتباك المباشر، بل تمتد إلى معركة الوعي والتعبئة، حَيثُ يسعى العدوّ إلى ضرب العقيدة وإضعاف الإرادَة قبل أن يواجه المقاومة في الميدان، لذلك، يبدأ الصمود الحقيقي من الإيمان بعدالة القضية، والإصرار على المواجهة رغم كُـلّ التحديات، ثم الانتقال إلى الفعل على الأرض، هنا، لا مجال للضعف أَو التخاذل.

حين يمتلك المؤمن اليقين بالنصر ويتسلح بالقوة، يصبح عصيًّا على الهزيمة، معادلة النصر لا تتوقف على موازين القوى الظاهرة فقط، بل تعتمد على إرادَة القتال والاستعداد للتضحية في سبيل الله، وهي عوامل قلبت موازين المعارك عبر التاريخ؛ فالذين يملكون الإيمان دون سلاح قد يُستضعفون، والذين يملكون السلاح دون عقيدة قد ينهزمون عند أول اختبار، لكن الذين يجمعون بينهما هم من يصنعون التاريخ، ويثبتون أن الحق لا يُنتزع إلا بالقوة، ولا يُحفظ إلا بالاستعداد الدائم للمواجهة.

بين الاستعمار والاستبداد وُلدت المقاومة

كيان الأسدي*

في ظل حكم الطاغية صدام حسين، كان التدين جريمة تُلاحق، والصلاة في المسجد تُعتبر تهمة تُوصم بالارتباط بمعارضة النظام. كان كُـلّ من يُشتبه في تدينه يُراقب ويُحقّق معه، وتُكتب التقارير ضده، بل ويُسجن دون دليل قاطع. لم يكن مسموحًا بإقامة أي طقس ديني أَو تجمع إسلامي دون إذن من الجهات الحزبية، التي كانت تحضر هذه التجمعات لمراقبتها. هذا القمع لم يقتصر على الرجال، بل امتد ليشمل النساء أَيْضًا. أما المقاومة، فمُجَرّد الشك في انتماء أحدهم إليها كان يعني الإعدام بتهمة التخابر مع الخارج.

في خضم هذا الطغيان، برز شبابٌ رفضوا الخنوع والظلم، وحملوا أرواحهم على أكفهم، وواجهوا الطاغية بصوتٍ عالٍ: كفى. رغم المخاطر الجسيمة التي أحاطت بهم من كُـلّ جانب، إلا أن إيمانهم العميق بالله دفعهم لاقتحام المستحيل، وتحقيق ما بدا بعيد المنال. نفذت المقاومة عمليات جريئة، كان أبرزها محاولة اغتيال عدي صدام حسين في قلب بغداد، والتي أَدَّت إلى إصابته بالشلل لفترة طويلة.

ومع مرور الزمن، ترسخت المقاومة الإسلامية في العراق، واكتسبت خبرة أمنية وعسكرية واسعة في حرب العصابات، حَيثُ اعتمدت على التكتيكات المبتكرة والعمليات المباغتة. وعندما غزا الاحتلال الأمريكي العراق، كانت المقاومة قد أصبحت قوةً لا يُستهان بها، رغم نقص العتاد. باستخدام أساليب بدائية، نجحت في تنفيذ عمليات عسكرية ناجحة ضد قوات الاحتلال، مما أربك العدوّ وأجبره على التحَرّك بحذر في شوارع المدن العراقية. لم تسلم حتى القواعد العسكرية الأمريكية من ضربات المقاومة، حَيثُ تم تفجير إحدى أكبر القواعد في بغداد، مما أسفر عن مقتل عشرات الجنود. كما نفذت المقاومة عمليات نوعية في كربلاء وأسَرَت عددًا من الجنود الأمريكيين في جنوب العراق، خَاصَّة بالقرب من البصرة.

وفي عام 2006، استهدفت المقاومة القوافل الأمريكية على الطريق السريع بين البصرة وبغداد؛ مما أجبر القوات الأمريكية على الانسحاب بشكلٍ مهين. وفي هذا الصدد، قال الشهيد الحاج قاسم سليماني مخاطبًا الرئيس الأمريكي أوباما: «نسيت أن جنودك كانوا يرتدون حفاضات كبار السن في دباباتهم وهم يرتجفون خوفًا من المقاومة العراقية».

ومع تصاعد الأحداث في سوريا، وانخراط المقاومة في مواجهة الإرهاب وحماية المقدسات، أصبحت المقاومة أكثر قوةً وتنظيمًا. فقد اكتسبت خبرةً عسكريةً كبيرةً في حرب الشوارع، وأصبحت تمتلك العدة والعتاد بفضل تجاربها السابقة. وبعد اجتياح داعش للعراق، وصلت المقاومة إلى ذروة قوتها، وتمكّنت من القضاء على التنظيم الإرهابي في ثلاث سنوات فقط، بينما كانت التقديرات الأمريكية تشير إلى أن القضاء عليه سيستغرق 30 عامًا.

وعندما جاءت لحظة الوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني، لم تتردّد المقاومة في الانخراط في العمليات العسكرية. نفذت ضربات موجعة، ووصلت إلى مناطق حساسة مثل حيفا والجولان وغور الأردن، بالإضافة إلى قواعد استخباراتية معزولة.

كما كان للتعاون مع القوات المسلحة اليمنية أثرٌ كبيرٌ على المستويين العسكري والمعنوي؛ مما يعكس قوة التلاحم بين محور المقاومة. رغم الضغوطات السياسية والتهديدات الاقتصادية الأمريكية، استمرت المقاومة في أداء دورها بثبات، ولم تبخل بالمال أَو السلاح أَو الجهد. ظلت متمسكة بمبادئها في نصرة المظلومين، وواصلت مقاومتها بكل عزم وإصرار، رغم كُـلّ التحديات التي واجهتها.

* كاتب عراقي

اليمن.. حكمة وصواريخ

منصر هذيلي*

يمكن أن نقول في اليمن إنّه ذلك السّهل المُمتنع أَو نقول هو البسيط المُعقّد. خلال سنوات البحث الطويلة كنت أسأل دائمًا عن طبيعة الحقيقة إذَا كانت هناك حقيقة. هل تكون بسيطة أم هي بالضرورة معقّدة مركّبة متشعّبة عصيّة وربّما أَيْضًا مُستحيلة. قد يكون السبب في ظنّنا أنّ الحقيقة عسيرة مُرتبطا بنظام إدراكنا ونظام معرفتنا. القرآن الكريم يستعرض يقينيات كبرى ويفصّل في كُـلّ الحقائق ولكنّه يعتمد لذلك صورا بسيطة جِـدًّا. يحيلنا مثلا على الحياة والموت وعلى الليل والنهار والظلمة والنور. يحدّثنا عن الإبل والخيل والنحل والنمل ويصف حال الأرض قبل ماء المزن وبعده. هذا من البساطة ومن السّهل. ولكنّ القرآن وهو يخاطبنا هكذا يستدعينا إلى منهج إدراك وفهم سهل وبسيط. إذَا كان نظام إدراكنا يقوم على التّعسير والتّعقيد فسنسخر ممّا يعتمد القرآن لإقناعنا أَو هدايتنا. نحن ننتظر دائمًا الحقيقة البعيدة وهو يقول «وفي أنفسكم». نحن نجادل ونجادل «وكان الإنسان أكثر شيء جدلًا» وهو يقول «أفي الله شكّ». نحن نقرأ ونبحث ونجهد أنفسنا لنحصّل اليقين هو يقول عن اليقين أنّه يأتينا «حتّى يأتيك اليقين». نحن نفهم البحث عن الحقيقة حركة إلى الأمام لا تهدأ وهو يقول أنّ الحقيقة ما تركنا خلفنا بالنسيان وأنّ الحلّ في ذكرى وتذكّر. وكأنّ عقل الإنسان (جملة ما يعتمده للإدراك) فاتح ضرورة على ممكنين: ممكن تبسيط فاتح على الحقّ أَو الله وممكن تعقيد فاتح على الشيطان (هنا صورة الجهل أَو الغفلة). لا أعتقد أنّ المرء إذَا اعتمد التّعقيد منهجًا يُصادف الإيمان. إذَا قال مثلا إنّه إذَا قرأ ألف كتاب وجالس ألف شيخ سيبلغ الإيمان. هذا الكمّ كتبا وشيوخا سيُغرقه في التعقيد أكثر فإذا غرق فسيضيّعُ البسيط. إذَا كان الإيمان هو الحقيقة الكونية والوجودية والمعنويّة الكبرى لا يُمكن أن يكون عسيرا ومركّبا ومعقّدا.

وعليه فالخلل ليس في الإيمان ولا في الله الذي يُحبّ أن يُعرفَ وليس ساديًّا ليجعل شرط معرفته ضنى وتبرّم ويأس. ما يحصل أنّنا نتركّب (تركّبنا بيئتنا) نفسيًّا وذهنيًّا ومعرفيًّا لننظر بعيدًا والله قريب. هدم هذا التّركيب يغيّرنا كَثيرًا ولا شكّ والجهد الحقيقي والذي يُفترض أن نكون باذلين له هو ذلك الجهد الذي يأخذنا إلى إعادة التّركيب. مرّات أقرأ كتابا يستعرض صاحبه كُـلّ عضلات البلاغة ويستدعي كُـلّ الحجج ويستشهد بعشرات الفلاسفة والمفكّرين فأسأل عن خلاصة الحديث أَو زبدته فلا أجد خلاصة ولا أجد زبدة. كُـلّ الأمر أنّ صاحب الكتاب يعيد إنتاج تعقيد بُرمج عليه ونال بفضله شهادة وترقّى وتوظّف واشتهر. في القرآن الكريم حديث عن الكتاب والحكمة، حديثا عنهما وصلا ولكن بعد فصل. الأنبياء يعلّمون الكتاب والحكمة. لا جرأة لي على تفسير القرآن ولكنني أعتقد أنّ الكتاب متن وأنّ الحكمة منهج. الحكمة من الحكم، على الأقل اشتقاقًا، أَو أنّ الحكم من الحكمة. الحكمة ما بها يُحكمُ الكتاب. كتاب من دون حكمة يأخذ قارئه إلى غير ما يأخذ إليه الكتاب ضرورة بل قد يأخذه إلى ضدّ ما يفترض أن يأخذ إليه. واحد مثلي، وقد تكون الأغلبية المسلمة مثلي أَو في وضعي، هل نملك الحكمة ونحن نقرأ الكتاب؟ لا أظنّ. نحن، ربّما، منذ انتقال النبيّ، كتاب بلا حكمة أَو على الأقل كتاب من دون ضمان حكمة. الكتاب مُنير ولا شكّ ولكن ماذا إذَا صادف عيونا أخذت على الظلمة؟ حينها ستُسقطُ العيون من ظلمتها على الكتاب. حتما يكون هذا، إذَا لم يكن كلّه فبعضه. «جاءكم من الله نور» هذا يطلب أهليّة نور وقدرة نور. ما علاقة هذا باليمن؟ أحسب والله أعلم أنّ اليمن مجتمع حافظ قيّاسيًّا على فطرته. لم يتمدّن كَثيرًا ولم يتحضّر كَثيرًا كما صرنا نفهم التمدّن والتحضّر. حافظ على فطرته وبساطته والفطرة بسيطة والإسلام دين الفطرة. لم يغرق اليمنيّ في ظلمة نحسبها نحن نورا. حافظ، انتظاما جمعيًّا وأعرافا وقيما وأذواقا، على بنياته القديمة والمتوارثة. لم يفهم بالتالي الله فلسفة ولم يفهمه بلاغة وخطابا. فهمه إحساسًا تلقائيًّا وفهمه قريبًا غير بعيد. هذا اليمني يقرأ القرآن وكأنّه يتنزّل عليه. ليس بينه وبين القرآن زمان. انظروا كيف يتحدّث اليمنيون على القنوات الإخبارية، حَيثُ كثير من الفهلوة والحجاج العقيم والجدل الفارغ. كلمات اليمني قليلة ومباشرة وعمليّة. لا يحتاج الله حجاجا طويلا ولا يحتاج الحقّ تبريرا وما يجب أن يكون سيكون ويمضي اليمني فيه. إذَا كان الواجب قصف بوارج أمريكا فَإنَّه يكون وَإذَا كان الواجب قصف مطار بن غريون يكون أَيْضًا ولا مشكلة ولا حساب ولا أخماس في أسداس. إيه هذا ليس هيّنًا. هو بسيط ولكنّه يصلنا معقّدا؛ لأَنَّنا ما عدنا ندرك إلَّا تعقيدا. يحضر اليمن مُعجزة؛ لأَنَّنا نعجز عنه، عن فهمه وعن السلوك مثله وعن استحضار الطاقة التي تحَرّكه. أبني على هذا أنّه لا وجود لمعجزة أصلا. عندما نعجز عن شيء يصبح ما نعجز عنه مُعجزا فإذا كان قلنا أنّها المُعجزة.

لا يرى اليمنيّ نفسه مُعجزا ولا يرى نفسه يأتي المُعجزات ومن حقّه، مع ذلك ولذلك، أن يرانا عاجزين ونحن كذلك. لا يُؤمن أحد بالله ويخاف غيره ولا يؤمن بالله ويطمع في غيره وهكذا إلى ما لا نهاية: الأمور بسيطة جِـدًّا وهي بساطة مُزعجة. إذَا فكّرنا فَإنَّ جيل الإيمان الأول نظر بهذه العين وقارب بهذا العقل. عين حكمة وعقل حكمة. فكّرت كَثيرًا الليلة في «نصر الله والفتح». سألت عن النصر والهزيمة هل ينتصر الله بنصر عمر وهل ينهزم بهزيمة زيد؟ هو فوق النصر والهزيمة وهو فوق كُـلّ الثنائيات التي تشغلنا ونتورّط فيها. المناط الرباني حقا مناط معرفي: «أحببت أن أُعرف». نصر الله، هكذا أرى تنسيبا، أن يُخرجنا تعالى من نظام التعقيد والفتح أن يدخلنا في نظام البساطة. بعبارات أُخرى من ظلمة البعد إلى نور القرب. عندما يكون من هذا الذي يكون فينا (وعيًا ومنهج إدراك) يكون حولنا ما هو صورة ما يكون فينا. نصر المعارك من نور اليقين وهزيمتها من وسوسة الشياطين. يمن الصواريخ والمسيرات هامّ ولا شكّ ولكن يمن الحكمة والإيمان أهم بكثير. والله فعّال لما يريد.

* كاتب تونسي

الأمريكان والصهاينة.. اختلاق الذرائع لتحقيق الأهداف!!

عبدالجبار الغراب

حقائق متوالية كشـفتها معركة «طوفان الأقـصى» الفاصلة، ومعطيات واضحة أخرجتها شـواهدها الكاملـة، ووقائع ظاهرة أثبتتها نتائج الحرب الدائـرة، ومخاطر متصاعدة أصبحت متداولة لنوايا الأمريكان والصهاينة لإشـعالهم الحرب في المنطقة تحقّق لهم المخطّطات التي فشلوا في تحقيقها على مد كُـلّ عدوانهم على غزة ولبنان واليمن وإيران، وظهور متزايد لمساعٍ وخطوات أعدتها الإدارة الأمريكية الجديدة في وضعها لمسارات وبدائل وطرق لرسمها مجدّدًا قد تعطي التفوق والانتصـار للصهاينة للقضاء على حركة حماس وتهجير كامل سـكانها من القطاع المتفق سـابقًا مع إدارة ترامب وفشله في إقناع مصر والأردن لتحقيق هدفه التهجير، فكانت الخطة المصرية لإدارة وإعمار غزة دون تهجير سـكانها والموافقة العربية والأُورُوبية عليها وعـدم قبولها صهيونيًّـا وأمريكيًّا الضربة التي أعادوا بها خلقهم الذرائع والأسباب للقيام بالعدوان على غزة واليمن ولبنان، فهم انكسروا بلا نجاحات مرتكبـين المجازر بقتلهم لعشرات الآلاف من المدنيين في غزة ولبنان، فارتفعت الأصوات العالميـة التي طالبت في أدراج الصهاينة ضمن اللائحة السـوداء لمرتكبي جرائم بحق الأطفال في الأمم المتحـدة ليتم ذلك ويوضع قادتهم ضمـن المطلوبين لمحكمة الجنايات الدولية كمرتكبـي جرائم إبادة جماعية بحق سكان قطاع غزة.

تغييرات واضحة وَمكشوفة لكافة الأقوال التي عبرت عنها إدارة ترامب الأمريكية في وضعها للسلام شعار لتطبيقه، وإنهائها للحروب في المنطقة من ضمن أولوياته القصوى، لتتضح أكاذيب الأقوال بممارسة ترامب للأفعال الخبيثة من خلال شنه للعدوان العسكري على اليمن، وإعطائه للكيان موافقته على عودة الحرب على غزة، وخرقهم لاتّفاق إيقاف النار في لبنان وشـنهم للاعتداءات علية الذرائع والأسباب الكاذبة والمفتعلة.

أعطت مختلف الدلائـل والوقائع الحالية في مختلف المناطق التي شـن عليها الأمريـكان والصهاينة حروبهـم الهمجية اجاباتها الكافيـة بتعرضهم للهزائم والخسائر الفادحة في مواجهتهم لقوى محور المقاومة الإسلامية رغم استخدامهم للقوة المفرطة في غزة ولمدة خمسـة عشر شهرًا والتي أثبتت فيها المقاومة ومعها سـكان القطاع صلابتهم القوية وصمودهم الأُسطوري لإفشال كُـلّ المحاولات والممارسـات الأمريكية والصهيونية لتنفيذ مخطّطاتهم الشيطانية للقضاء على المقاومة وتهجير سكانه برغم كُـلّ الدمار والإبادة الجماعية التي ارتكبها الكيان إلا أنه فشل في تحقيقه للأهداف ليخضع بعدها للقبول باتّفاق وقف إطلاق النار أولًا في لبنان والتي كان لحزب الله الإسـناد منذ اللحظة الأولى لانطلاق معركة «طوفان الأقصى»، وقبوله مؤخّرًا للقبول بصفقة تبادل للأسرى مع المقاومة الفلسـطينية بعد حرب دامت خمسـة عشر شهرًا يتم فيها إيقاف للحرب وعلى مراحل ثلاث يتم الالتزام بها حتى الوصول الكامل لوقف نهائي للحرب.

أبرزت الأحداث الجارية في منطقة الشرق الأوسـط والمتصاعدة حَـاليًّا جراء الاعتداءات المُستمرّة والذرائع الصهيونية الكاذبة لرسم وقائع جديدة قد تفرضها التدخلات العسكرية كبديل وخيار لفشلهم الذي استمر على مد خمسة عشر شهرًا من حربهم على غزة وعدوانهم على حزب الله، وفشـلهم في ردعهم لليمنيين والذين اظهـروا قوتهم العظيمة والتي طالت بها إرادتهم بشـموخها المتواصل بالعمليات الإسنادية بدون توقف وبشـكل يومي باسـتهدافهم لمدن الكيان بالصواريخ الفرط صوتيـة رغم العدوان الأمريكي الكبير عليهم، وهي الخيارات والبدائل التـي كانت للإدارة الأمريكية إدخَالهـا في إطارها المخطّط الخادم لمصالـح الكيان، فالعدوان الهمجي على اليمن وبمسـتوى كبير وتكثيف شـديد لإلحاق الأضرار بقدرات الجيش اليمني وردعه عن موقفه المسـاند لقطاع غزة، وتقديمهم للعون والإسناد ومدهم بالسـلاح الجديد والكبير للكيان لعدوانه عـلى غزة واختراقه لوقف إطلاق النار، والضغوط الكبيرة التي يمارسـونها على الدولة اللبنانية لإخضاعها وجعلها ولاية من ولايات أمريكا يسـهل بعدها تلبية المطامع الإسرائيلية للسيطرة الكاملة على الدولة اللبنانية لبنان وإنهاء وجود المقاومة فيها.

اتضحت صـورة المخطّط الأمريكي من خلال حديـث مبعوثها الخاص للشرق الأوسـط سـتيفن ويتكوف لضرورة إقامة التطبيع مع لبنان وأنه تكلم بذلك مع الحكومة السورية واضعًا بذلك الكيان أكثر قربًا، ومن إعلان الحرب الأمريكية على اليمن كانت البداية لعودة الحرب الإسرائيلية مجدّدًا على غزة وحَـاليًّا على لبنان، والتهديدات المُستمرّة على إيران وكل ذلك جاء في نفس التوقيت، وهنا يبرز ضرورة الاتّحاد في مواجهة كافة المخطّطات الأمريكية الصهيونية والتي قد لا تنجوا كامل دول المنطقة منها، خُصُوصًا مع اهتمام سـتيفن ويتكوف وتصريحاته بضرورة أمن واسـتمرار مصر واهميتها بالنسـبة لكامل المنطقة والتي تعطي إيحاءاتها الهامة لمخطّطات تحاك ضد مصر والأردن قد تكون لها انعكاساتها السلبية إذَا لم يتم التصدي لها في بداياتها وإفشالها كليًّا.

حادثة إطلاق الصواريخ من لبنان على «إسرائيل» رغم نفي حزب الله المسؤولية عنها إلا أنها تعطي مؤشرات كبيرة ودلائل واضحة وَمسوغ إسرائيلي مفتعل وذريعة لوضع سيناريو جديد في لبنان وتوظيفه لخدمة الصهاينة لأخذ الرد والاستباحة في ظل حالة الضعف للحكومة اللبنانية واستغلاله كإنجاز من قبل الأمريكان كبداية للتطبيع وإخضاع لبنان وإثارة المشـاكل الداخلية فيها في ظل ما يعيشه لبنان من اعتداءات إسرائيلية متواصلة وخروقاته الكبـيرة لاتّفاق وقف النار والضغوطات الأمريكية وحملات التحريض الواسعة ضد حزب الله والفتنة وإشعالها داخليًّا التي يراد من ورائها جعل لبنان خاضعـة لكل الاملاءات الأمريكية قد تعطي الصهاينة منها الآمال للقضاء الكامل على المقاومة، فكانت صواريخ المطلة ذريعة البداية لـ «إسرائيل» للانخراط ضمن هذا المسار المرسوم.

عشر سنوات من العدوان والصمود

صورة ارشيفية

محمد صالح حاتم

عشرة أعوام من العدوان والحصار الاقتصادي السعوديّ الإماراتي، برعاية ودعم ومشـاركة أمريكية صهيونية، تُطوى بأيامها المثقلة بالآلام والمآسي، مخلفةً وراءها دماراً هائلاً وخسـائر بشرية ومادية لا تُحـصى؛ فمنذ 26 مارس 2015، واليمن يواجه عدواناً عسـكريًّا إرهابياً جويًّا وبرياً، حرباً لم تبق ولم تذر، اسـتهدفت البشر والحجر والشـجر، طالت البنية التحتية، والمنازل، والمستشفيات، والمدارس، والجامعات، والمصانـع، والموانئ، والمطارات، والمنشـآت الزراعية، والمسـاجد، والطرقات، وكافة المشاريع الخدمية، في محاولة لتركيع الشـعب اليمني وكسر إرادته، لكن اليمن لم ينكسر، بل صمد، وقلب المعادلة، وبات اليوم قوة لا يمكن تجاهلها.

لقد أَدَّى العدوان والحصار إلى واحدة من أسـوأ الأزمات الإنسانية في العالم، خَاصَّة بعد نقـل أعمال البنك المركزي إلى عدن، حَيثُ انهار الاقتصاد، وتراجعت قيمة العملة المحلية، وحُرم الموظفون من مرتباتهم، وارتفعت معدلات البطالة والفقر، فيما يواجه الملايين شبح المجاعة، كان الهدف من الحصار هو تركيع الشعب اليمني عبر سياسة التجويع، وفرض الأجندات السياسية بالقوة، وهي ورقة لا يزال العدوّ يراهن عليها حتى اليوم، لكن الشعب اليمني أثبت أنه على قدر التحدي، إذ واجه العدوان بصبر وثبات، ورفض الخضوع رغم شدة المعاناة.

على مدى السنوات العشر، أثبت اليمنيون أنهم ليسوا فقط قادرين على الصمود، بل على قلب الموازين؛ فقد تطورت القدرات العسـكرية اليمنية بشكل مذهل، بدءًا من تطوير الصواريخ الباليستية والطائرات المسـيّرة، وانتهاء بمنظومات الدفاع والسـلاح البحري، لتتحول اليمن من بلد مستهدف إلى قوة إقليمية يُحسب لها ألف حساب.

اليوم، تمتلك اليمن قدرة ردع حقيقية، جعلت قوى العدوان تدرك أن اسـتمرار الحرب لـم يعد في صالحهـا، وأن الزمن الذي كانت فيه السـعوديّة والإمارات تفرضان شروطهما قد ولّى.

لم تعد اليمن مُجَـرّد ساحة للصراع، بل أصبحت رقماً صعباً في المعادلة الإقليمية؛ فبفضل التطور العسـكري والصمود السياسي، تحولت صنعاء إلى قوة مؤثرة تفرض واقعاً جديدًا، سواء في معادلات الأمن البحري، أَو في موازين القوى في المنطقة.

لقد راهن تحالف العدوان على إسقاط اليمن في أسابيع، لكنه اليوم يبحث عن مخرج، بعد أن أصبحت مقوماته الاقتصادية تحت رحمة صواريخه وطيرانه المسير، وفشـل دفاعاته الجوية في التصدي لها، بالإضافة إلى استهداف المصالح الاستراتيجية لدول الاستكبار العالمي، وباتت اليوم تحكم قبضتها على باب المندب والبحر الأحمر، وحطمت أُسطورة البوارج وحاملات الطائرات الأمريكية.

عشر سنوات من الحرب أثبتت أن القوة العسكرية وحدها لا تصنع النصر، وأن إرادَة الشـعوب وعدالة القضية، أقوى من الطائرات والصواريخ، لقد حان الوقت لتحالف العدوان وأمريكا أن يسـتوعبوا الدرس، ويدركوا أن السلام في اليمن لم يعد خياراً، بل ضرورة لاسـتقرار المنطقة بأكملها؛ فاليمن اليوم لم يعد ذلك البلد الذي يمكن استهدافه دون رد، ولم يعد ذلك البلد الذي يمكن فرض الإملاءات عليه بالقوة.

إن أمن اليمن من أمن المنطقة، ولن يتحقّق الاستقرار في الجزيرة العربية والخليج إلا بوقف العدوان، ورفع الحصار، واحترام سيادة اليمن ووحدته، فمن يريد السلام، عليه أن يخطو نحوه بصدق، أما من لا يزال يراهن على كسر اليمن، فهو يراهن على وهم؛ لأن هذا الشعب أثبت أن المستحيل بالنسبة له مُجَـرّد كلمة.

معركة البحـر

بكيل همدان عمير

طـوال مـدة العـدوان الصهيونـي على الشـعب الفلسـطيني، كانت هناك حرب شاملة في كُـلّ المجالات وإبادة جماعية بكل ما تعنيه الكلمة، والعالم صامت ولم يحـرك سـاكنًا. وكذلك ما يؤلم الشعب الفلسطيني هو مواقف العرب والمسـلمين، فهـي مواقـف مخزيـة، والأحقـر من ذلك هو وقوف بعض الدول العربية إلى جانب العدوّ الصهيوني.

فوقـف اليمـن موقفًا أصيلًا يليق بشـعب الإيمان والحكمة، بـكل الخطوات ومراحل التصعيد التي أعلنها السـيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي حفظه الله،

فبعد الهُدنة في قطاع غزة، فقد أقدم المجـرم نتن ياهو على خرق الاتّفاق مسـتندًا إلى الدعم الأمريكي له، ولكن جاء الموقـف اليمني واتجه العـدوّ إلى عسـكره البحر الأحمر، وأعلن اليمن الحصار الكامل على العدوّ الإسرائيلي، وصَعَّد العدوّ من ضرباته على اليمن وغزة. ولكن سنه الله تجري عكس ما يريده العدوّ، فمعركة البحر ليست غريبة أو جديدة، فقد كانت بين نبي الله موسى والطاغية فرعون.

أغـرق اللـه فرعـون وجبروتـه؛ لأَنَّ اللـه هـو القوي، ولا أحـد قوي فوق قـوة الله سـبحانه وتعالى، فَـإنَّ مصير الطاغية ترامب وأتباعه سـيكون الغرق في البحر وسوف تأكل الأسماك لحمًا طريًّا كُـلّ يوم بإذن اللـه، وسـيرى العالم من هو القوي. الشـعب اليمني ناصر المظلوم، وهو متوكل عـلى الله سـبحانه وتعالى. (كَـدَأْبِ آلِ فِرْعَـوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللهِ فَأَخَذَهُمُ اللـهُ بِذُنُوبِهِمْ، إِنَّ اللهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ) الله هو القوي وحـده لا شريك له، سـبحانه وتعالى، فسلام الله على جميع المجاهدين في كُـلّ بقاع الأرض، ورضوان الله وبركاته، وسلام الله على السـيد القائد عبدالملك بدر الدين الحوثـي حفظه الله ورعاه.

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد
(2114)

الأربعاء والخميس
26 رمضان 1446هـ
26 مارس 2025م

حصارُ اليمن للملاحة الإسرائيلية في البحر هو الخطوة الأولى، وسنتجهُ إلى خطوات تصعيدية أُخرى، وسقفنا عالٍ والخياراتُ كلها مطروحة على الطاولة.

السيد/ عبدالملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

اليمن وفلسطين في يوم الصمود.. بوصلة الأحرار

عبد القوي السباعي

من قلب صنعاء، مدينة الصمود والتحدي، وعلى وقع أصوات الأحرار الذين لم تُثنِهم الحروبُ ولا الحصار، صدح المؤتمر الثالث «فلسطين: قضية الأُمَّة المركزية»، ليؤكّد من جديد أن فلسطين تسكن الضمير العربي والإسلامي والعالمي، مهما تكالبت عليها قوى البغي والعدوان والتطبيع والخيانة.

في هذا المؤتمر الذي يجمع نخبة من قادة الفكر والجهاد والمقاومة والتحرّر من مختلف البلدان، يتجدد العهد بأن فلسطين ستظل في الوجدان الآدمي، وبأن الحقَّ الذي يطالب به الشعب الفلسطيني لن يسقط بالتقادم، ولن تغطيَه أبواق المساومة والنفاق؛ لأَنَّ الحديث عن فلسطين؛ يعني الحديث عن جوهر وضمير البشرية.

اليمن، هذا البلد الجريح الذي يواجِهُ عدوانًا وحصارًا منذ عشر سنوات، يثبت؛ وهو يحيي «اليوم الوطني للصمود» أنه حاضرٌ بثباته وموقفه، ليقول للعالم أجمع: «فلسطين ليست وحدها»، وإن الأُمَّة التي تنهض من ركامها لن تتراجع عن واجبها تجاه القدس، أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.

من هنا، من صنعاء، حَيثُ الأمل يتسلل من بين الأنقاض، تنطلق رسائلُ هذا المؤتمر وهذه الذكرى إلى شعوب العالم. إلى أحرار الأُمَّة، وإلى كُلّ من يحمل في قلبه ذرةَ إنصاف وعدالة: فلسطين قضيتنا المركزية، وواجبُنا تجاهها أمانةٌ في أعناقنا، وتُعلن للعالم أن فلسطين ليست شعارًا يُرفع في المؤتمرات، بل هي عهد يتجدد في ميادين الجهاد والمقاومة.

من هنا، من هذه المدينة التي لم تنحنِ للعواصف، على مدى عشرة أعوام، تتعانق قلوب الأحرار مع القدس والمسرى، وتصدح الحقيقة في وجه آلة الاحتلال والتطبيع والخيانة، وتتعالى الأصوات: لا مكانَ للاحتلال بيننا، ولا مكان للتطبيع في وجداننا، وستظل فلسطين بُوصلتنا، والتي؛ مِن أجلِها تتوحد الشعوب الحرة.

من صنعاء إلى غزة، ومن صعدة إلى القدس، ومن كُلّ شبرٍ مقاوم في هذه الأُمَّة، تبقى الرسالة واضحة: أن فلسطين ستبقى والاحتلال إلى زوال، وتبقى صرخةً تحملُ في طياتها مسؤولية الأُمَّة بأسرها تجاه قضية كانت ولا تزال مفتاح كرامتنا، وعنوان وحدتنا، ورمز كرامتنا وعزتنا.

وتحدد بُوصلة القاتل التي باتت معروفةً اليوم، أن لا إجرام ولا إرهاب ولا احتلال سوى (إسرائيل).. ولتكن كلماتُنا اليومَ وكل يوم؛ جسرًا بين اليمن وفلسطين.. بين الحرية والحق.. بين الخير والعدالة، وبين العالم والتاريخ.

سيدُ اليمن قائدُ الأمة حَـقًّا

حميد دلهام

كالعادة يحرص على إيصال صوته، وَتوصيل رسالته المحفزة والمنبهة إلى كُلّ أبناء الأُمَّة، الرسالة التي لا يفتأ يكرّرها على الدوام في معظم خطاباته وكلماته المتلفزة..

هذا الحرص الشديد الذي يبديه السيد القائد عبدالملك الحوثي؛ لإيقاظ الأُمَّة من سباتها، وتنبيهها من غفلتها، ليس مُجَرّد صدفة، ولا وليد لحظة عابرة، استدعتها مجريات الأحداث وتطوراتها فيما يرتكبه العدوّ الصهيوني من جرائمَ ومجازر، وحرب وإبادة ضد أهلنا في غزة، وسائر مناطق فلسطين المحتلّة.

سيدُ اليمن وقائد الأمة -باستشعاره الشديد لحجم المسؤولية الملقاة على عاتق الأُمَّة، وبما يحمله من روحية، وثقافة المشروع القرآني، الذي يقوده ويسير على منهجيته؛ اقتداءً بمن سبقه من أئمة أهل البيت عليهم السلام- حمل هَمَّ الأُمَّة واستشعر حجم الأخطار المحدقة بها، وَما يقابل ذلك من واقع سيِّء تعيشه، وحس متبلد، وحالة خطيرة جِدًّا من الغفلة والتفكك والانحطاط، بل وَعمى البصيرة، إلى درجة أنها لم تعد تمتلك القدرة على تمييز العدوّ من الصديق، والضر من النفع..

في المقابل، أيُّ شعور بالمسؤولية، وأي حس وطني وأخلاقي وديني يحمله ذلك القائد وذلك البلد وذلك الشعب الذي يرى عدوًّا، قد زُرع في قلب أمته، وهو غدة سرطانية سريعة الانتشار، ولا يرى بأسًا ولا حرجًا في التعامل معه، ويعتقد أنه بالإمْكَان إقامة علاقات طبيعية معه، اقتصاديًّا وسياسيًّا، وحتى دينيًّا وثقافيًّا؟!

ليس هذا فحسب، بل يرى من أُطروحات عدوه وَما يعلنُه من مشاريعَ مستقبلية، وأهداف معلنَة يسعى إلى تحقيقها، أن ذلك البلد بشعبه وقيادته هو المستهدف، واللقمة السائغة، التي يسعى ذلك العدوّ إلى نهشها والتهامها، وعما قريب.

(إسرائيل الكبرى) من النيل إلى الفرات، شرق أوسط جديد، وغيرها من الأُطروحات والمشاريع التي تستهدف الأُمَّة بأجمعها، ولا ترى تلك البلدان وشعوبها في ذلك أي خطر يهدّد وجودها، وَأمنها القومي.

بلاد الحرمين، مصر الكنانة، والعثمانيون الجدد، منظمة المؤتمر الإسلامي، جامعة الدول العربية، مجلس التعاون الخليجي، وحتى المؤسّسات الدينة كالأزهر الشريف، صارت بلا حس، بلا رؤية، ولا بصيرة، وإن صدرت منها مواقف، فهي لا تتجاوز موضوع الشجب والتنديد، ولا تحقّق أدنى المستويات المطلوبة.

كذلك الشعوب صارت بلا حمية، ولا نخوة، ولا فزعة عربية إلا ما رحم الله، هذه الشعوب التي تقف موقف المتفرج من حرب الإبادة في غزة، وما يمارسه العدوّ الصهيوني ومن يقف خلفه من جرائم ومجازر وحصار وتجويع وتهجير قصري، واحتلال وغيرها من جرائم العصر.. عندما ترى ذلك وتسمع به، وتشاهده ولا تحَرّك ساكنًا، ولا تخرج من صمتها وغفلتها ولا مبالاتها، فذلك وضع غير طبيعي، ومشين، وعار سيكتبه التاريخ، وتتعاقبه الأجيال الي أن يرث الله الأرض ومن عليها.

ألا تدرك أيها الشعب المصري، أن غزة المحاصرة من قبلك، فضلًا عن واجبك الديني والأخلاقي في نصرتها؟ ألا تدرك أنها رغم صغر حجمها، وشحة إمْكَاناتها، تقف سدًّا منيعًا، وطودًا حاميًا، وخطَّ الدفاع الأول والمتقدم، الذي يحميك، ويقف في نحر العدوّ نيابة عنك؟!

هذا هو الواقع، هذا هو المنطقُ، هذه هي الحقيقة، والحقيقة الأُخرى الأصدق والأكثر دلالة، هي قول ربنا سبحانه وجل في علاه (فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) صدق الله العظيم.